

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique

Université de Akli Mohand Oulhadj – Bouira

Tasdawit Akli Mohand Ulhag - Tubirett

Faculté des Lettres et des Langues

Département de langue et de littérature
arabes.



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أكلي محمد أولحاج - البويرة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

ترجمة المصطلح النقدي عند السعيد بوطاجين بين الأمانة
الاصطلاحية وإكراهات اللغة

مذكرة مقدّمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

في تخصص: نقد حديث ومعاصر

تحت إشراف:

— أ. د مصطفى ولد يوسف

إعداد الطالبتين:

— فايزة سعودي

— سعاد باحميد

لجنة المناقشة

د. أسماء حمداوي _____ رئيساً.

أ. د مصطفى ولد يوسف _____ مشرفاً.

د. فتيحة حسين _____ عضواً مناقشاً.

السنة الجامعية: 2025-2026

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر وتقدير



الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، نحمده سبحانه وتعالى ونشكره على توفيقه وعونه في إنجاز هذه المذكرة.

نتقدم بخالص عبارات الشكر والتقدير إلى الأستاذ المشرف، الذي تفضل بالإشراف على هذا العمل، ووجهنا بنصائحه القيمة وتوجيهاته السديدة، فكان خير معين لنا في مختلف مراحل إنجاز هذه المذكرة. كما نتوجه بالشكر الجزيل إلى أعضاء لجنة المناقشة، لتفضلهم بقبول قراءة هذه المذكرة ومناقشتها، وإثرائها بملاحظاتهم العلمية القيّمة. ولا يفوتنا أن نتقدم بالشكر إلى جميع أساتذة قسم اللغة والأدب العربي، الذين ساهموا في تكويننا العلمي والمعرفي طوال مسارنا الجامعي. كما نتوجه بخالص الشكر والعرفان إلى كل من قدّم لنا يد العون من قريب أو بعيد، وساهم في إنجاز هذا العمل. وفي الأخير، نسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به.

إهداء

بكل مشاعر الحب والامتنان، وبقلوب يملؤها العرفان والوفاء، نهدي هذا العمل المتواضع إلى عائلتنا الكريمتين، اللتين كانتا ولا تزالان مصدر الدعم والسند في مختلف مراحل الحياة، ومنحتانا القوة والعزيمة لمواصلة المسير بثبات رغم التعب والصعوبات.

إلى والدينا الأعزاء، الذين كانوا نور دربنا والسند الحقيقي في مسيرتنا، وغمرونا برعايتهم ودعمهم اللامحدود، فلهم منا أسمى عبارات الشكر والتقدير، وعظيم الامتنان والعرفان.

وإلى أبنائنا الأعزاء، الذين كانوا مصدر سعادتنا ودافعنا للاستمرار والنجاح، نرجو أن يكون هذا العمل مثلاً في طلب العلم والمثابرة، وثمره جهد تحمل لهم معاني المحبة والاعتزاز.

وإلى الإخوة والأخوات الأعزاء، وإلى كل أفراد العائلة الكريمة، تقديراً لما أحاطونا به من محبة ومساندة، وما قدموه لنا من تشجيع صادق في مختلف مراحل هذا العمل.

كما نهدي هذا العمل إلى أساتذتنا الأفاضل، وإلى الأستاذ المشرف مصطفى ولديوسف، تقديراً لتوجيهاته ودعمه القيم، وإلى الأستاذ قارة حسين، الذي كان نعم الأستاذ، وإلى كل من علمنا حرفاً أو وجهنا بنصيحة صادقة.

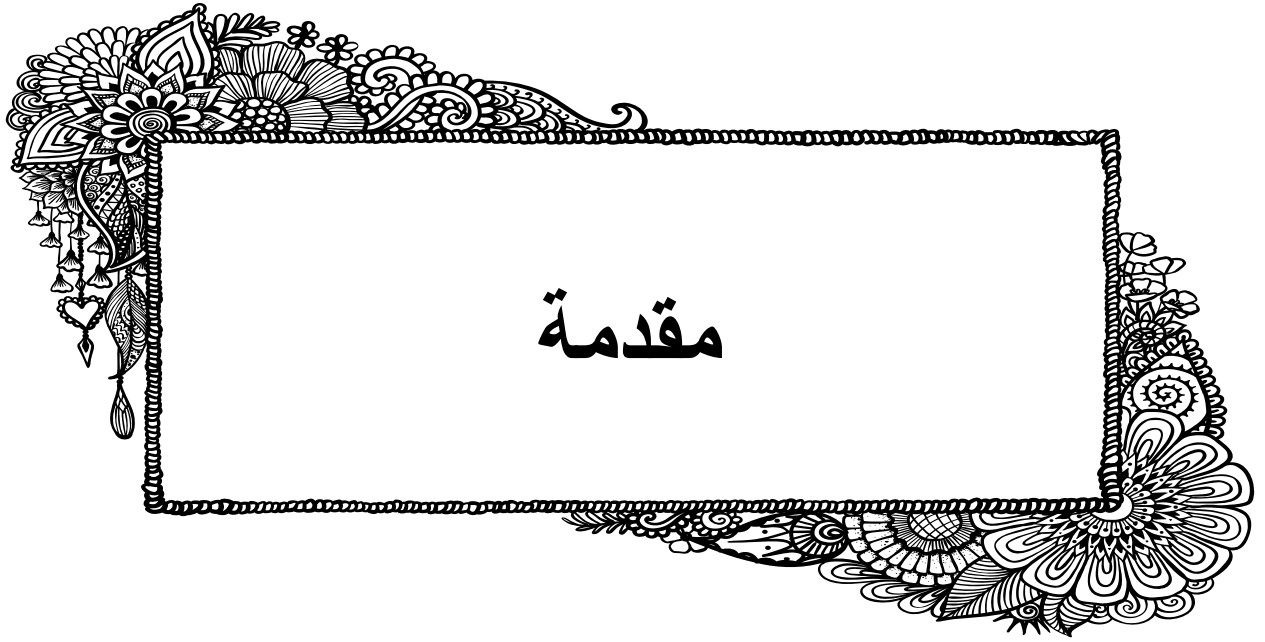
ولا ننسى زميلات العمل العزيزات، شكراً لروح التعاون والمحبة، وإلى كل من ساندنا من قريب أو بعيد، وأسهم في إنجاز هذا العمل ولو بكلمة طيبة أو دعاء صادق.

إلى كل هؤلاء، نهدي ثمرة هذا الجهد عربون وفاء، ومحبة، وتقدير.

باحميد سعاد

سعودي فايضة





مقدمة

يُعدّ المصطلح النقدي أحد المفاتيح الأساسية لفهم الخطاب النقدي الحديث والمعاصر، لأنه لا يحيل إلى لفظ مفرد فحسب، بل يحمل خلفية معرفية ومنهجية مرتبطة بالتصور الذي نشأ داخله. فالمصطلح في الحقول النقدية ليس تسمية محايدة، وإنما هو أداة إجرائية تُسهّم في بناء المفهوم، وتوجيه القراءة، وضبط العلاقة بين الناقد والنص. ومن ثمّ فإن أي اضطراب في ترجمة المصطلح يؤدي بالضرورة إلى اضطراب في تلقي المفهوم، خاصة حين يتعلق الأمر بالمصطلحات الوافدة من المناهج النقدية الغربية، كالبنويّة والسيمائيات والتداولية وتحليل الخطاب.

وقد ارتبط حضور المصطلح النقدي الحديث في الثقافة العربية بحركة الترجمة، إذ شكّلت الترجمة وسيطاً أساسياً في نقل المفاهيم النقدية من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية. غير أن هذا النقل لم يكن عملية لغوية بسيطة، بل واجه إشكالات متعددة، منها تعدد المقابلات العربية للمصطلح الواحد، وصعوبة نقل الحمولة المفهومية، واختلاف السياقات الثقافية والمعرفية بين اللغة الأصلية واللغة المنقول إليها. لذلك أصبحت ترجمة المصطلح النقدي مجالاً إشكالياً يجمع بين مطلب الأمانة للمفهوم الأصلي، ومطلب الملاءمة مع نظام اللغة العربية وخصوصيتها.

في هذا السياق تبرز تجربة السعيد بوطاجين بوصفها تجربة نقدية وترجمية اهتمت بإشكالية المصطلح النقدي الجديد، ولا سيما في كتابه **الترجمة والمصطلح: دراسة في إشكالية ترجمة المصطلح النقدي الجديد**، وهو المصدر الأساسي الذي اعتمدت عليه هذه الدراسة في تحليل نماذج من المصطلحات النقدية المترجمة. وقد ورد هذا المصدر في المذكرة بوصفه مرجعاً مركزياً: السعيد بوطاجين، **الترجمة والمصطلح: دراسة في إشكالية ترجمة المصطلح النقدي الجديد**، الدار العربية للعلوم ناشرون/منشورات الاختلاف، بيروت/الجزائر، ط1، 2008.

ومن هنا تنطلق هذه الدراسة من الإشكالية الآتية: إلى أي حد استطاع السعيد بوطاجين أن يحقق الأمانة الاصطلاحية

في ترجمة المصطلح النقدي، في ظل إكراهات اللغة العربية وسياق التلقي النقدي العربي؟

وتتفرع عن هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة الجزئية، منها: ما المقصود بالمصطلح النقدي؟ وما خصوصيته داخل الخطاب النقدي الحديث والمعاصر؟ ما أبرز الإشكالات التي تطرحها ترجمة المصطلح النقدي إلى العربية؟ كيف تعامل بوطاجين مع المصطلحات

النقدية الوافدة؟ وهل تقوم اختياراته الترجمية على النقل الحرفي، أم على البحث عن مقابل عربي يراعي البعد المفهومي والسياق التداولي؟ وما حدود الأمانة الاصطلاحية حين تصطدم بإكراهات اللغة العربية؟

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن طبيعة المصطلح النقدي وإبراز أهميته في بناء الخطاب النقدي، ثم الوقوف عند إشكالية ترجمته في السياق العربي، من خلال تحليل نماذج اصطلاحية عند السعيد بوطاجين. كما تسعى إلى بيان مدى قدرة الترجمة على الحفاظ على المفهوم الأصلي دون إلغاء خصوصية اللغة العربية، وإلى الكشف عن الحدود التي تجعل الأمانة الاصطلاحية مطلبًا نسبيًا لا يتحقق بصورة مطلقة.

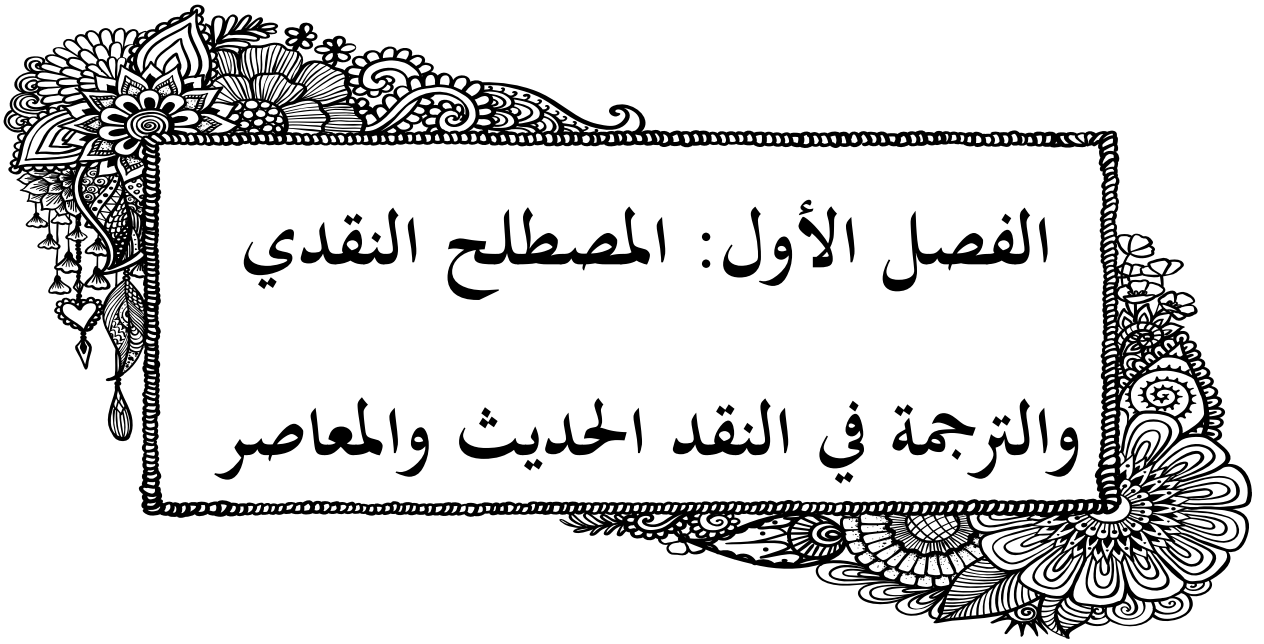
وتعتمد الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، لأنه الأنسب لوصف المصطلحات النقدية وتحليل مقابلاتها العربية، مع الاستعانة بالمقارنة الاصطلاحية عند الحاجة. ولا يقتصر المنهج هنا على عرض التعريفات العامة، بل يقوم على استخراج نماذج محددة من المصطلحات التي تناولها بوطاجين، ثم تحليل مقابلاتها العربية ومقارنتها بالمفهوم الأصلي وبيعض المقابلات المتداولة في النقد العربي. ويقوم المنهج في هذه الدراسة على وصف المصطلحات وتحليل مقابلاتها العربية، ثم مقارنتها بالمفهوم الأصلي وبيعض الاستعمالات النقدية المتداولة.

أما مدونة البحث فتتمثل في مجموعة من المصطلحات النقدية التي جرى تناولها في الفصل الثاني، ومنها **actant**، **communication**، **structure**، **action**، **connotation**، وهي مصطلحات ذات صلة بالحقول السيميائية والبنوية والدلالية، وقد وردت في فهرس المذكرة ضمن مبحث "نماذج من المصطلحات النقدية المترجمة عند بوطاجين". وسيتم التعامل مع هذه المصطلحات بوصفها نماذج تطبيقية تسمح باختبار العلاقة بين الأمانة الاصطلاحية وإكراهات اللغة.

اقتضت طبيعة الموضوع تقسيم البحث إلى فصلين: يتناول الفصل الأول الإطار النظري المتعلق بالمصطلح النقدي والترجمة في النقد الحديث والمعاصر، من خلال تحديد مفهوم المصطلح، وبيان وظائفه، وتتبع بعض إشكالات الترجمة النقدية، ولا سيما ما يتصل بتعدد المقابلات وغياب التوحيد الاصطلاحي. أما الفصل الثاني فيُخصص للدراسة التطبيقية، وذلك بتحليل نماذج من المصطلحات النقدية عند السعيد بوطاجين، والوقوف عند جهوده في ترجمة المصطلح، ثم إبراز مظاهر الأمانة الاصطلاحية وحدودها في ظل إكراهات اللغة العربية. ولقد اعتمدنا في هذه المذكرة على مجموعة من المصادر والمراجع من أبرزها "الترجمة والمصطلح: دراسة

في اشكالية ترجمة المصطلح النقدي الجديد "ال سعيد بوطاجين الى جانب مؤلفات يوسف وغليسي وعبد السلام المسدي بالإضافة الى عدد من الكتب والمقالات العلمية والرسائل الجامعية ذات صلة بموضوع البحث.

وبذلك لا تسعى هذه المذكرة إلى الدفاع المطلق عن اختيارات بوطاجين أو رفضها، وإنما إلى قراءتها قراءة نقدية متوازنة، تراعي طبيعة المصطلح النقدي بوصفه بنية لغوية ومفهومية في آن واحد، وتكشف عن الصعوبات التي تواجه المترجم حين ينقل مصطلحاً نشأ في سياق معرفي أجنبي إلى لغة وثقافة مختلفتين.



الفصل الأول: المصطلح النقدي
والترجمة في النقد الحديث والمعاصر

المبحث الأول: المصطلح النقدي - المفهوم والنشأة

أولاً: تعريف المصطلح في المعاجم العربية

يرتبط لفظ المصطلح في أصله اللغوي بالجذر (ص ل ح)، الذي يدل على الاتفاق ونبذ الفساد. جاء في لسان العرب لابن منظور أن "الصالح ضد الفساد، صَلَحَ، يَصْلُحُ وَيَصْلُحُ صَلَاحًا وَصُلُوحًا، وَالصُّلْحُ: تَصَالُحُ الْقَوْمِ بَيْنَهُم وَالصُّلْحُ السَّلَامُ" (1)، وهو ما يفيد معنى التواطؤ الجماعي على أمر ما. كما يورد الزبيدي في تاج العروس أن "الاصطلاح اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص" (2)، وهي دلالات تؤسس لفكرة الاصطلاح بوصفه اتفاقاً بين أهل علم أو جماعة معرفية على تخصيص لفظ معين لمعنى معين.

ويؤكد الفيروزآبادي في القاموس المحيط الدلالة ذاتها للجذر "صلح"، إذ يجعل الصلاح ضد الفساد، ويربط الصلح بالسلم والمصالحة، وهي معانٍ تلتقي مع فكرة الاتفاق والتوافق التي يقوم عليها الاصطلاح (3). ومن هنا يتضح أن معظم المعاجم العربية تتفق على تحديد مفهوم واحد في تحديد المصطلح لا يتجاوز مفاهيم السلم والمصالحة والاتفاق وهو ما يناهض الفساد والخلاف.

ثانياً: تعريف المصطلح في الدراسات اللسانية الحديثة

انتقل مفهوم المصطلح في الدراسات اللسانية الحديثة من دلالاته اللغوية العامة إلى دلالة علمية دقيقة، ترتبط بالحقول المعرفية المتخصصة. فالمصطلح لا يكتسب قيمته من كونه لفظاً مفرداً فحسب، بل من كونه وحدة لغوية دالة على مفهوم محدد داخل مجال معرفي معين. ولذلك يجب تحديد المصطلح بناءً على السياق الذي نشأ فيه قولٌ سعيد علوش "أن المصطلح اسم يعرف داخل نظام منسجم، وللمصطلح وظيفة احيائية، وتصنيفية دقيقة تقابل غالباً الأسماء العلمية والتقنية." (4) نجد كذلك عبد السلام المسدي يعرفه بأنه "تصور ذهني في عقل الدارس، ولا يد أن يكون على دراية تامة بمفهومه الذي يطلقها مجال المعرفي الذي ينتمي اليه بعيداً عن الارتحال و الاعتبار." (5)

(1) ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1994، ج 2، ص 516-517، مادة "صلح".

(2) الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق د. عبد العلي مهنا، مراجعة د. عبد اللطيف محمد الخطيب، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ط1، 1422هـ/2001م، ج 6، ص 551، مادة "صلح".

(3) ينظر: الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تحقيق: أنس محمد الشامي وذكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، 1429هـ/2008م، ص 939، مادة "صلح".

(4) سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، ط1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، 1985، ص204

(5) عبد السلام مسدي، الادب وخطاب النقد، ط1، دار الكتاب، بيروت، لبنان، 2004، ص146

كما يعرض محمود فهمي حجازي تعريفاً حديثاً للمصطلح، مؤداه أن: "الكلمة الاصطلاحية أو العبارة الاصطلاحية مفهوم مفرد أو عبارة مركبة، استقر معناها أو بالأحرى استخدامها، وحُدِّد في وضوح، وهو تعبير خاص ضيق في دلالة المتخصصة، وواضح إلى أقصى درجة ممكنة، وله ما يقابله في اللغات الأخرى، ويرد دائماً في سياق النظام الخاص بمصطلحات فرع محدد، فيحقق بذلك وضوحه الضروري". (1)

ومن هنا يمكن القول إن المصطلح في الدراسات اللسانية الحديثة وحدة لغوية . معرفية ذات طبيعة تداولية، لا تُفهم إلا داخل حقل معرفي محدد، إذ إن دقته لا تتحقق بمجرد وضع اللفظ، بل من خلال ارتباطه بمجال معرفي خاص، وبجماعة علمية تتداوله وتضبط حدوده.

2- المصطلح النقدي - تحديد المفهوم والوظائف

أولاً: تعريف المصطلح النقدي

ضل المصطلح النقدي على مركزية مفهومه ينفلت من تحديد المعرفين ممن لهم صلة بشؤون المصطلح ذلك لتباين العدة المعرفية والمنهجية الكافية التي تحيط بمجاله، ومما لا شك أن المصطلح النقدي بأنه: "رمز لغوي (مفرد أو مركب) أحادي الدلالة متزاح نسبياً عن دلالاته المعجمية الأولى، يعبر عن مفهوم نقدي محدّد وواضح، مُتَّفَق عليه بين أهل هذا الحقل المعرفي، أو يرجى منه ذلك" (2). ويرى عبد العزيز الدسوقي بأن المصطلح النقدي هو "النسق الفكري المرتبط الذي نبحت من خلاله عملية الابداع الفني، ونختار على ضوءه طبيعة الأعمال الفنية وسيكولوجية مبدعها والعناصر التي شكلت ذوقه". (3)

والمصطلح النقدي يعرف كذلك بأنه: "أداة من أدوات التفكير العلمي ووسيلة من وسائل التقدم العلمي الأدبي، وهو قبل ذلك لغة مشتركة بما يتم التفاهم والتواصل بين الناس عامة في مجال من مجالات المعرفة". (4)

(1) محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب، القاهرة، 1993، ص11

(2) يوسف و غليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، منشورات الاختلاف/الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر/بيروت، ط1، 2008، ص24.

(3) عبد العزيز الدسوقي، نحو علم الجمال العربي، سلسلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، مج9، ع2، دت، ص128.

(4) محمد عزّام، المصطلح النقدي في التراث العربي، الشرق العربي ناشرون، بيروت، ط1، 2004، ص7

لذلك يمكننا القول ان فالمصطلح النقدي هو مجموع المصطلحات المستخدمة في حقل النقد الأدبي ، وهو أداة معرفية تساهم في تنظيم المفاهيم المعرفية وتساعد في ضبط شتات التصورات ، وهو الذي يوظف التصورات الفكرية الناتجة عن الممارسة العلمية النقدية وفقا لضوابط منهجية توضح أهميتها.

ثانيا: وظائف المصطلح النقدي

يؤدّي المصطلح النقدي جملةً من الوظائف أجمّلها الباحث يوسف وغليسي في خمسٍ متكاملة. فأما الوظيفة اللسانية فتكشف عن قدرة اللغة على وضع المسمّيات والمقابلات لكلّ ما يُستحدّث من مفاهيم، وهي مناسبةٌ علميةٌ لقياس مدى اتّساع الجذور المعجمية وتعدّد الطرائق الاشتقاقية وقدرة اللغة على استيعاب المفاهيم المتجدّدة.

وأما الوظيفة المعرفية فمؤدّاها أنّ المصطلح لغةُ العلم ومفتاحه؛ فمفاهيم العلوم تتبلور عند ولادتها في صورة مصطلحات، وتبلغ نضجها حين تبلغه بأنساقٍ من المصطلحات. ولا سبيل إلى استيعاب علمٍ دون فهم مصطلحاته، ولا إلى تحليل ظواهره دون فقهها، ولا إلى تجديده دون تجديدها؛ فالمصطلح بهذا المعنى عصبُ المعرفة وحاملها.

وأما الوظيفة التواصلية فتؤسّس لغةً مشتركةً بين أهل الاختصاص، بحيث ينضبط التفاهم بينهم وبين النصّ النقدي ذاته؛ إذ بقدر ما تتحدّد المصطلحات يتماسك ببيان العلم وتيسّر القراءة. فوجود المصطلح أولاً، ووضوحه ثانياً، يُيسّر التواصل بين الناقد والقارئ وبين القارئ والنصّ؛ ولذلك كان غيابُ توحيد المصطلح من أبرز عوائق التواصل المعرفي في الثقافة العربية المعاصرة. (1)

وأما الوظيفة الحضارية فترى في المصطلح جسراً للتبادل بين الأمم وقناةً من قنوات الاقتراض اللغوي والحوار الثقافي، إذ تتبادل الشعوب علومها عبر مصطلحاتها، فتغدو المصطلحات أولى قنوات الاتصال بين الحضارات. وأما الوظيفة الاقتصادية فتتمثّل في اختزال المصطلح لشبكةٍ من المفاهيم في لفظٍ واحدٍ موجز، بما يوفّر جهد الشرح ويُيسّر التداول ويختصر مسافة التفاهم بين المتخصّصين. (2)

(1) ينظر: يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، الدار العربية للعلوم ناشرون/منشورات الاختلاف، بيروت/الجزائر، ط1، 2008، ص42.

(2) يوسف وغليسي، إشكالية يّميز المصطلح، ص 44.

ويتضافر هذه الوظائف الخمس يغدو المصطلح عصب الخطاب النقدي وشفرته التي لا تُحمَل الرسالة المعرفية إلا بها؛ فهو في آنٍ واحد أداة تفكيرٍ، ووعاءٌ معرفي، ووسيلةٌ تواصل، وجسرٌ حضارة. ومن ثمَّ كان أيُّ خللٍ يصيبه — كالذي تُحدثه الترجمة المضطربة — خللاً يمسُّ هذه الوظائف جميعاً.

ثالثاً: خصائص المصطلح النقدي:

يتميز المصطلح النقدي عن اللفظ العادي كونه لا يدل على معنى لغوي، بل يحيل إلى مفهوم نقدي محدّد داخل حقل معرفي مخصوص وقد أشارت المذكرة إلى أن المصطلح النقدي لا يكون تسمية محايدة، بل أداة إجرائية تسهم في بناء المفهوم وتوجيه القراءة وضبط العلاقة بين الناقد والنص .

أولاً: الدقة الاصطلاحية:

يعتمد المصطلح النقدي على الدقة كونه يدل على مفهوم محدد داخل حقل معرفي فكلما كان المصطلح دقيقاً فانه يضبط المعنى ويتعدى عن الغموض "هذا عرّف يوسف وغيلسي المصطلح النقدي بأنه رمز لغوي، مفرد أو مركب، أحادي الدلالة نسبياً، ومنزاح عن دلالاته المعجمية الأولى، ويعبّر عن مفهوم نقدي محدّد." (1)

ثانياً: الارتباط بالحقل المعرفي:

ان المصطلح النقدي لا ينشأ معزولاً بل هو مرتبط بحقل معرفي و بنية ثقافية (2) فمصطلحات مثل: البنية، العلامة الخطاب، التناس، العامل، التواصل لا تُفهم إلا في سياقاتها النقدية واللسانية والسيمائية. لذلك فإن المصطلح النقدي وليد بنية ثقافية ومعرفية واسعة، وليس لفظاً منفرداً معزولاً عن بقية الحقول المعرفية.

ثالثاً: الطابع الدلالي: "ان المصطلح لا تتحدد دلالاته الا عند اتفاق المتخصصين المعنيين على دلالاته الدقيقة". (3) وبالتالي المصطلح يكتسب دلالاته الخاصة التي تختلف عن بقية الكلمات الأخرى في اللغة العامية. ونجد اقدم تعريف أوروبي معتمد لهذه الكلمة نصه "المصطلح كلمة لها في اللغة المتخصصة معنى محدد وعندما يظهر في اللغة العادية يشعر المرء ان هذه الكلمة تنتمي الى مجال محدد." (4)

وبالتالي نقول ان المصطلح لا يحمل معنى في ذاته وانما المتخصصين هم من يتفقون على تحديده. وفي الأخير نقول المصطلح النقدي

(1) يوسف وغيلسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، منشورات الاختلاف/الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر/بيروت، ط1، 2008، ص 24

(2) محمد عزام، المصطلح النقدي في التراث العربي، الشرق العربي ناشرون، بيروت، ط1، 2004، ص 7.

(3) محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، مكتبة غريب، القاهرة، 1993، ص 10 .

(4) محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص 11

يتميز بالدقة، والارتباط بالحقل المعرفي، والطابع الدلالي، والدقة الاصطلاحية ومن ثم فهو ليس مجرد لفظ، بل أداة معرفية ومنهجية تساعد الناقد على قراءة النص وتحليل بنياته ودلالاته.

3- نشأة المصطلح النقدي وتطوره

أولاً: المصطلح النقدي في التراث العربي

لا شك في أن المصطلح النقدي والبلاغي في الثقافة العربية نشأ نشأة عربية أصيلة، غير أن هذه النشأة لم تكن معزولة عن حركة التفاعل الحضاري مع الأمم الأخرى. فمع بداية الاتصال الفعلي بتراث الشعوب المختلفة، كالفرس واليونان والهند والرومان، تسربت بعض المصطلحات الفكرية والفلسفية إلى النقد العربي والأدب العربي عامة. ولم يكن هذا التأثير دليل ضعف، بل كان علامة على حيوية الثقافة العربية وقدرتها على التفاعل والتمثل والإبداع.

وقد أفاد النقد الأدبي العربي من هذا التلاقح الفكري، إذ يدل حضور بعض المصطلحات ذات الأصول العقلية والمنطقية والدخيلة على انفتاح الخطاب النقدي العربي على علوم ومعارف متعددة. وفي هذا السياق يؤكد الجاحظ وعي العرب بعملية الاصطلاح والتسمية، فيقول "هم تَخَيَّرُوا تلك الألفاظ لتلك المعاني، وهم اشتقوا لها من كلام العرب تلك الأسماء، وهم اصطَلَحُوا على تسمية ما لم يكن له في لغة العرب اسم، فصاروا بذلك سلفاً لكل خلف، وقدوة لكل تابع". ومع تطور الوعي النقدي والبلاغي عند العرب، شرع العلماء والنقاد والمفكرون في وضع مصطلحات نقدية وبلاغية تعبر عن المفاهيم التي احتاجوا إليها في دراسة الشعر والبيان. وقد لاحظوا اختلاف هذه المصطلحات بين حقل وآخر، وهو ما يدل على أن المصطلح لم يكن مجرد لفظ عابر، بل كان نتيجة حاجة معرفية ومنهجية. ومن الأمثلة الدالة على ذلك ما أورده ابن المعتز في مقدمة كتابه البديع، إذ يقول "ولعل بعض من قصر عن السبق إلى تأليف هذا الكتاب ستحدثه نفسه وتمنيه مشاركتنا في فضيلته فيسمي فنّاً من فنون البديع بغير ما سميناه".

ويكشف هذا القول عن وعي مبكر بمسألة التسمية الاصطلاحية، وبإمكان اختلاف النقاد في وضع الأسماء للمفاهيم البلاغية والنقدية. كما يضيف ابن المعتز موضحاً منهجه في التسمية: "ولما كنت أخذاً في استنباط معنى لم يسبق إليه من يضع لمعانيه وفنونه المستنبطة أسماء تدل عليه احتجت أن أضع لما يظهر من ذلك أسماء اخترعتها". (1)

(1) ينظر: محمد عزّام، المصطلح النقدي في التراث العربي، الشرق العربي ناشرون، بيروت، ط1، 2004، ص 06.

ويكشف هذا القول أن المصطلح عند العرب لم يكن مجرد استعمال عفوي للألفاظ، بل كان قائماً على الاختيار والاشتقاق والاتفاق، أي على وعي اصطلاحي مبكر. ومن هنا شرع العلماء والنقاد والمفكرون العرب في وضع مصطلحات نقدية وبلاغية وفكرية تستجيب لحاجات المعرفة في عصرهم، وتعبّر عن المفاهيم الجديدة التي فرضها تطور التفكير النقدي والبلاغي.

كما أكد محمد عزام أن فكرة " المصطلح النقدي نشأ نشأة عربية منذ مرحلة الاهتمام بالشعر وبألفاظه ومعانيه مشيراً إلى أن المصطلح النقدي يشمل مصطلحات علوم عديدة بالنقد والبلاغة والأدب والعروض والقافية...". (1)

إن هذه التعاريف تقودنا إلى حقيقة أن المصطلح النقدي نشأ نشأة عربية، وذلك باتصال العرب بالثقافات الأمم والشعوب مثل الفرس والاعريق، حيث تسربت المصطلحات الفلسفية والفكرية إلى النقد العربي والادب بشكل عام.

ثانياً: تحولات المصطلح مع الحداثة

لقد احتكت الثقافة العربية بالفكر الغربي وذلك مع دخول العصر الحديث، وتعرف هذه المرحلة بمرحلة الحداثة حيث نجد أن المصطلح النقدي لم يعد يعتمد على المفاهيم التراثية المتعلقة بالشعر والبلاغة والعروض حيث أكد رجاء عيد "أن معظم المصطلحات أخذت من حياة الأعراب" فهي خليط من التصورات استمد بعضها من عالم الأعراب وخيامهم (البيت العمود، ومن عالم سباق الخيل (المجلى/ المصلى) ومن عالم الثياب (حسن الدباجة)، ومن عامل الحرب والشجاعة (متين الأسرى)، ومن ظروف التصارع القبائلي (النقائص والسرقة) (2). هذه البواكير الأولى للمصطلح النقدي بعد ذلك بدأ المصطلح يشهد تطوراً، وهذا راجع إلى الولوع بالحداثة الغربية، ما جعل النقاد العرب إلى الارتقاء في أحضان الثقافة الغربية وتبني مفاهيمهم ومصطلحاتهم.

وقد تزايدت هذه التحولات مع حركة الترجمة في القرن العشرين، حيث دخلت مصطلحات جديدة مثل "البنية" و"الرمز" و"الأسطورة" و"الأسلوبية". كما يعد عبد الله الغدامي من النقاد العرب الواعين بقضية المصطلح وأهميته في الخطاب النقدي فقد عني بضبطه وتأصيله وتعريبه وترجمته، كما عمل على تشكيل مصطلحات وابتداع بعضها منها مخالفاً غيره من الدارسين مثلاً: كمصطلح

(1) نقلاً عن كبير الشيخ، المصطلح النقدي/ الأدبي العربي بين الواقع والمأمول، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر، ط1، 2020، ص34.

(2) رجاء عيد، المصطلح في التراث النقدي، شركة الجلالة للطباعة، الاسكندرية، ط1، 2000، ص6.

الشاعرية بدل الشعرية، ومصطلح النحوية بدل الكتابة (...) ويمكن اعتبار هذا الصنيع دعوة ضمنية إلى النقاد العرب لتعريب المصطلحات النقدية وفق دلالاتها المفهومية، لا وفق مقابلات حرفية جامدة (1)

يمكن ان نقول ان الحداثة ساهمت في توسيع افق النقد العربي وتحديد الياته التحليلية حيث انتقل النقد العربي من جهاز اصطلاحي تراثي الى جهاز اصطلاحي حديث متأثر بالمناهج الغربية، مكنه ما يزال يبحث عن التوحيد والاستقرار.

ثالثاً: أثر المناهج الغربية في نشأة المصطلح النقدي العربي الحديث

شهدت الساحة العربية النقدية توافد كبير من المناهج الغربية الحديثة - خاصة البنيوية والسيمائية والتفكيكية - التي ساهمت في تشكيل المصطلح النقدي العربي حيث تعددت هذه المناهج بتعدد منطلقاتها ومفاهيمها فجوهت بالعداء من البعض، لأنها كانت السبب في زعزعت الثوابت النقدية التي كنا نستند إليها. كما آمن البعض بهذه المناهج وراح يعتمد عليها في تحليلاته في النصوص الشعرية والنقدية، لكن قليلاً من أخلص لها بسبب صعوبة استيعاب مبادئها ومصطلحاتها، ومنهم عبد الله الغذامي الذي عرفت حياته النقدية تقلباً بين مختلف المناهج، حيث أفصح الغذامي عن انبهاره بالمناهج النقدية الغربية بقوله "لذلك احتزت امام نفسي وامام موضوعي ورحت ابحت عن انموذج استظل به... كي لا اجتر أعشاب الأمس فوجدت منهجي ووجدت نفسي" (1) كما سعى (عبد المالك مرتاض) " إلى تعزيز المصطلح النقدي في المناهج الحديثة مازجا مزجا سليماً بين القديم والحديث " وهو ما أعطى لدراسته سمة مميزة تكشف عن مدي استيعابه للنظريات النقدية الحديثة وإلمامه بالتراث العربي، لذلك نجده في أغلب دراساته الحديثة تميل إلى التركيب المنهجي (2) وهكذا أصبح المصطلح النقدي الحديث وليد تفاعل معقد بين المرجعية الغربية واللغة العربية وهو تفاعل لم يكن دائماً متوازناً.

رابعاً: إشكالية النقل مقابل الإبداع الاصطلاحي

تطرح نشأة المصطلح النقدي الحديث سؤالاً جوهرياً: هل ينبغي الاكتفاء بنقل المصطلحات الغربية كما هي، أم السعي إلى إنتاج مصطلحات عربية أصيلة؟

(1) عبد الله الغذامي، تشريح النص مقاربات تشريحية للنصوص الشعرية المعاصرة، ط2، المركز الثقافي العربي، بيروت، 2006 ص20.

(2) ينظر: عمار زعموش، النقد الأدبي المعاصر في الجزائر: قضايا واتجاهاته، مطبوعات جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2000-2001، ص 185.

يبين عبد المالك مرتاض وضعاً شائعاً في نقدنا العربي يتمثل في التبعية المطلقة للنقد الغربي، فيستقبل الناقد مصطلحاتهم دون تمحيص أو معاينة والاكتفاء بالترجمة الحرفية ثم الترويج الغير محدود لها، الأمر يحتاج إلى الكثير من التأني للفهم والبحث عن المصطلح المقابل فالخطأ في التوظيف مترتب عن الخطأ في الفهم أساساً، يقول عبد المالك مرتاض "إن الكثير من المصطلحات لا يفهمها حتى الذين يروجون لها في كتاباتهم، لأن هذه المصطلحات في الغرب نفسه في فرنسا نفسها، تجد النقد غير متفقين عليها فكيف يجوز أحدنا لنفسه أن يترجم باجتهاده هذا المصطلح وذاك، ثم يتعصب له ويروج له، ويعمم في الكتابات العربية المعاصرة" (1) ولا يقصد بالمصطلح الإبداعي أن تتحول الألفاظ العادية إلى مصطلحات كل كيف يراها بل لأنه حتى في ظل الإبداع تبقى قاعدة التوليد والانشاء هي نفسها، إذ لا بد من احترام القواعد والآليات، يرى يوسف وغليسي "أن تلك الآليات تنحصر فيما يلي: الاشتقاق، النحت، الاستعارة، المجاز، بالإضافة إلى آلية أخرى متأخرة وهي العودة إلى مستودع التراث عن طريق إحياء يعد التراث مصدراً من مصادر إنشاء المصطلحات. (2) في المقابل، يدعو بعض الباحثين إلى الإبداع الاصطلاحي القائم على الاشتقاق والتوليد من داخل اللغة العربية. يمكننا القول إن الإشكالية ليست في اختيار بين النقل والإبداع وإنما تحقيق التوازن بينهما فالنقل ضروري للحفاظ على أصل المصطلح والإبداع ضروري لجعل المصطلح متداولاً داخل اللغة العربية.

4- إشكالية توحيد المصطلح النقدي العربي

أولاً: تعدد الترجمات للمصطلح الواحد

إن إشكالية توحيد المصطلح النقدي العربي يعد من أبرز القضايا التي يعاني منها النقد العربي الحديث والمعاصر خاصة بعد توسيع الترجمة والانفتاح على المناهج الغربية الحديثة، إذا كان المصطلح في أصله موحد من حيث المعنى ومضبط، فإن الواقع النقدي العربي يكشف عن تعدد مقابلات عربية للمصطلح الأجنبي الواحد مما يؤدي إلى فوضى واضطراب المصطلح ومن أبرز مظاهر هذا الاضطراب في النقد العربي الحديث تعدد المقابلات العربية للمصطلح الأجنبي الواحد من ترجمة وتعريب واشتقاق ونحت... إلخ مما أثر على وحدة المصطلح النقدي فأدى به إلى الترادف والاشتراك وتجلى هذا من خلال سوء فهم المعربين لدلالة المصطلح النقدي مما يؤدي إلى اختلاف الترجمة في المصطلحات، لأن استقراء الحقول الدلالية في كل من اللغتين يجعلنا نتلاقى اضطراب الترجمة وفوضى المصطلحات

(1) فتحي بحة، "أزمة المصطلح النقدي المعاصر وهموم الناقد الجزائري في ظل تراكمية المصطلحات"، مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، الجزائر، مج 1، غ2، 2018، ص3

(2) يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، الدار العربية للعلوم ناشرون/منشورات الاختلاف، بيروت/الجزائر، ط1، 2008، ص79.

من ذلك كثرة المقابلات العربية للمصطلح الواحد. كترجمة مصطلح (Sign) بـ(رمز، علامة، إشارة، دليل) وترجمة Discourse بمحدث أو قول، خطاب، كلام (1). وهذا التعدد لا يعبر دائما عن ثراء، بل يؤدي الى فوضى وغموض اذا لم يضبط المفهوم بدقة وكذلك مصطلح: phonology.phonetic "فلاول يترجم بعلم الأصوات الوظيفي والثاني بعلم الأصوات، ومنهم من عكس المصطلحين فاستخدم احدهما الآخر، وبعضهم من عدهما مترادفان، عالج موضوع الأصوات تحت ايهما دون ان يخرج (2) وهذا راجع الى عدم وضوح المصطلح واختلاف المفهوم في اللغة الام. ونجد يوسف وغليسي يصرح : (3)

- أن المصطلح الأجنبي قد ينتقل بمصطلح عربي مبهم الحد والمفهوم.
 - أن المفهوم الغربي الواحد قد ينتقل بعشرات المصطلحات العربية المترادفات أمامه مثل: مصطلح linguistique ترجمت لأكثر من 24 بديلا اصطلاحيا عربيا.
 - أن المصطلح العربي الواحد قد يصطنع مصطلحا فيه الكثير من التصرف زيادتا او نقصا في مقابله الأجنبي.
- .ومن هنا نقول ان المشكلة الحقيقية التي يعاني منها المصطلح النقدي ليست العجز عن الصياغة لان اللغة العربية تحمل إمكانات واليات متعددة لتحقيق ذلك بل المشكلة تكمن في الاعتراف العلمي الشامل بالمصطلح الموحد وبالتالي اصبحت إشكالية توحيد المصطلح النقدي هدف وغاية لتأسيس جهاز مصطلحي قائم بذاته.

ثانياً: غياب المرجعية الموحدة

يقوم لبّ إشكالية توحيد المصطلح النقدي العربي على غياب مرجعية موحدة تضبط نقل المصطلح الوافد وصوغه ؛ وهى من أسباب اضطراب المصطلح النقدي العربي ويعود ذلك الى الجهود الفردية المتفرقة، حيث نجد ان كل مترجم او ناقد يجدد المفهوم حسب خلفياته الثقافية ومرجعياته اللغوية والمنهجية مما نتج عنه تعدد المقابلات العربية لمفهوم عربي واحد مما أدى الى فوضى المصطلحات. ويشير يوسف وغليسي الى "ان الاضطراب يكمن في ان المصطلح النقدي قد ينتقل بمصطلح عربي مبهم الحد والمفهوم، وان المفهوم

(1) ينظر عبد القادر الفاسي الفهري، لسانيات واللغة العربية نماذج تركيبية دلالية، منشورات عويدات، بيروت، ط2، 1986، ص400-401.

(2) ينظر: عبد القادر الفاسي الفهري، لسانيات واللغة العربية نماذج تركيبية دلالية ص401

(3) يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، الدار العربية للعلوم ناشرون/منشورات الاختلاف، بيروت/الجزائر، ط 1، 2008، ص11.

العربي الواحد قد ينقل بعشرات المصطلحات العربية المترجمة امامه " (1) المصطلح استقراره، وذلك في ظلّ ما يسمّيه يوسف وغليسي «غياب تنسيقٍ عربيٍّ موحدٍ أثناء نقل المصطلح الدخيل». (2) فالمرّجم والناقد العربيّ لا يجدان هيئةً مرجعيةً يُحتكَم إليها في اختيار المقابل، فيبقى كلّ منهما مجتهدًا منفردًا.

ويتجلّى هذا الغياب على مستويين حدّدهما السعيد بوطاجين في تشخيصه: مستوى الأفراد ومستوى الهيئات. فعلى مستوى الأفراد، يترجم كلّ ناقدٍ المصطلح وفق مرجعيته ورؤيته، فتتعدّد المقابلات بتعدّد المترجمين؛ (3) وعلى مستوى الهيئات، تظلّ المجامع اللغوية والمؤسسات — على وجودها — قاصرةً عن توحيد المصطلح النقدي وضبطه، إذ ظلّ اهتمامها به أضعفَ من اهتمامها بمصطلحات العلوم الدقيقة، وظلّت قراراتها تفتقر إلى قوّة الإلزام والانتشار. وبتضافر القصورين يترسّخ غيابُ المرجعية الموحّدة سمّةً بنيوية لا حالةً عارضة.

ويزيد هذا الغياب تعقيدًا اختلافُ المدرستين المشرقية والمغربية؛ إذ تتباين المصطلحات المستعملة عند المشاركة عن نظيرتها عند المغاربة ضمن التخصص الواحد، فيُضاف الاختلافُ الجغرافي-المعرفي إلى الاختلاف الفردي ليُعمّق التشتّت. (4)

ثالثًا: أثر ذلك في اضطراب الخطاب النقدي العربي

ينعكس غيابُ المرجعية الموحّدة اضطرابًا مباشرًا في الخطاب النقدي العربي، أوّلُ مظاهره الفوضى الاصطلاحية الناتجة عن تعدّد المقابل للمصطلح الواحد؛ فقد أُحصي لمصطلح كـ«السيمائية» أو «الهرمينوطيقا» أكثرُ من عشرين

(1) ينظر: يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، الدار العربية للعلوم ناشرون/منشورات الاختلاف، بيروت/الجزائر، ط 1، 2008، ص55.

(2) ينظر: عبد القادر الفاسي الفهري، لسانيات واللغة العربية نماذج تركيبية دلالية ص401.

(3) السعيد بوطاجين، الترجمة والمصطلح: دراسة في إشكالية ترجمة المصطلح النقدي الجديد، الدار العربية للعلوم ناشرون/منشورات الاختلاف، بيروت/الجزائر، ط1، 2008، ص56.

(4) علجية مودّع، ترجمة المصطلح النقدي: مقارنة في الأبعاد وآليات التوليد الدلالي، International Journal of Early Childhood Special Education, vol. 16, issue 5, 2024، ص 403.

مقابلاً عربياً، (1) وهو ما يسمّيه بوطاجين تذبذب مستويات الاستقبال، ويردّه إلى غياب «الصفاء» في التعامل مع المفاهيم المنقولة. (2)

ويعسّ هذا الاضطراب تماسك الخطاب النقدي نفسه؛ إذ تبقى كثيرٌ من الوحدات المصطلحية دون مرحلة الاستقرار حدّاً ومفهوماً، فيغدو المصطلح — كما يقرّر وغليسي — معضلةً من معضلات الخطاب النقدي العربي المعاصر لا أداةً لضبطه. وبذلك تتعطل تراكمية النقد؛ فالباحث لا يجد معجماً مصطلحياً مشتركاً بيني عليه، بل يُعيد كلُّ دارسٍ تأسيس مصطلحاته من جديد.

وأخطر ما في هذا الاضطراب أنّه يقلب وظيفة المصطلح؛ فبدل أن يكون أداةً لتكوين المعرفة وتوصيلها يصير عائقاً أمامها، إذ يُربك القارئ بتعدد مقابلاته ويُثقل على المترجم بغياب الحكم بينها. والمصطلح — وهو مفتاح العلم ولغته — (3) إذا اضطرب انغلق باب العلم الذي يفتحه، وتعدّر التواصل العلمي الذي وُضع له. (4) ولذلك خلصت الدراسات التي تناولت هذه الإشكالية — ومنها دراسة بوطاجين — إلى أنّ معالجتها لا تكون إلا بتوحيد الجهود وتأطيرها كبحاً لجماح الفوضى الاصطلاحية وما أفرزته من مشكلات معرفية للقارئ وصعوبة للمترجم. (5)

(1) علجية مودّع، المرجع نفسه، ص 403.

(2) السعيد بوطاجين، الترجمة والمصطلح: دراسة في إشكالية ترجمة المصطلح النقدي الجديد، الدار العربية للعلوم ناشرون/منشورات الاختلاف، بيروت/الجزائر، ط 1، 2008، ص 09.

(3) عبد السلام المسدي، المصطلح النقدي، مؤسسة عبد الكريم بن عبد الله، تونس، 1994، ص 13.

(4) الشاهد البوشيخي، دراسات مصطلحية، دار القلم، الكويت، ط 2، 1995، ص 44.

(5) مقال حاجي عبد الرزاق، إشكالية ترجمة المصطلح النقدي العربي: كتاب «الترجمة والمصطلح» للسعيد بوطاجين أنموذجاً، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2021، ص 72.

المبحث الثاني: الترجمة النقدية وإشكالاتها

1- مفهوم الترجمة النقدية وخصوصيتها

أولاً: تعريف الترجمة

تعرف الترجمة على أنها نقل المصطلح الأجنبي إلى اللغة العربية بمعناه لا بلفظه، فيتخير المترجم من الألفاظ العربية ما يقابل معنى المصطلح الأجنبي. (1) وبالتالي نستطيع القول إن الترجمة ليست استبدال لفظ بلفظ آخر، بل إعادة بناء دلالي داخل نظام لغوي وثقافي مختلف، يرى السعيد بوطاجين أن الترجمة تبحث تسمية أو تسميات لمفهوم ما وغاليا ما تشمل مصطلحات فتسعى إلى تصحيحها بأن تحدد تحديدا واضحا للميادين الرئيسية أو الفرعية حيث تكون العلاقات بين المفاهيم عاملا حاسما لبيان كل منهما. (2) ويرى كذلك السعيد بوطاجين أن البحث عن الدلالة المناسبة أمر غدا بديها من منظور المصطلحين لتفادي أي لبس ممكن (3) وبذلك يمكن القول إن الترجمة لا تنقل الكلمات فقط بل تنقل المعاني والمفاهيم خصوصا اذا تعلق الامر بالمصطلح النقدي. يزداد الامر تعقيدا كون ان المصطلح النقدي لا يحمل دلالة لغوية فقط بل يرتبط بخلفيات نظرية ومنهجية.

ثالثاً: آليات ترجمة المصطلح النقدي

ان ترجمة المصطلح النقدي لا يقوم على النقل الحرفي وحده، بل تعتمد على مجموعة من الآليات تالتي تساعد المترجم في إيجاد مقابل عربي يحمل مفهوما دقيقا للمصطلح الأجنبي دون الاخلال بدلالته. وتعد الترجمة المباشرة من أكثر الآليات استعمالاً، ويقصد بها نقل المصطلح الأجنبي إلى مقابل عربي قريب منه في المعنى، كما في ترجمة *structure* بـ *البنية*، و *communication* بـ *التواصل*، و *function* بـ *الوظيفة*. وتنجح هذه الآلية حين يكون في العربية لفظ قادر على أداء المعنى الاصطلاحي دون غموض أو التباس. (4) تميز الترجمة النقدية بخصوصيات تجعلها أكثر تعقيدا من غيرها من النصوص العلمية ويعود ذلك إلى طبيعة الخطاب النقدي

(1) ينظر يوسف وغليسي في إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، الدار العربية للعلوم ناشرون/منشورات الاختلاف، بيروت/الجزائر، ط1، 2008، ص105.

(2) السعيد بوطاجين، الترجمة والمصطلح: دراسة في إشكالية ترجمة المصطلح النقدي الجديد، الدار العربية للعلوم ناشرون/منشورات الاختلاف، بيروت/الجزائر، ط1، 2008، ص110.

(3) السعيد بوطاجين، المرجع نفسه، ص111.

(4) ينظر: يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، منشورات الاختلاف/الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر/بيروت، ط1، 2008، ص 79.

ذاته، الذي يقوم على جهاز مفاهيمي كثيف ومرجعية فلسفية عميقة. ما الآلية الثانية فهي التعريب، ويُقصد به نقل اللفظ الأجنبي إلى العربية مع إخضاعه للنظام الصوتي والصرفي العربي. وتُستعمل هذه الآلية غالبًا عندما يصعب إيجاد مقابل عربي دقيق، أو عندما يكون المصطلح الأجنبي قد استقر عالميًا في صيغته الأصلية. غير أن الإفراط في التعريب قد يؤدي إلى غربة المصطلح داخل اللغة العربية، لذلك ينبغي ألا يُلجأ إليه إلا عند الحاجة. ومن الآليات المهمة أيضًا الاشتقاق، وهو توليد ألفاظ جديدة من جذور عربية قادرة على استيعاب المفهوم الوافد. وتتميز هذه الآلية بأنها تحافظ على عربية المصطلح وتجعله منسجمًا مع بنية اللغة العربية، مثل اشتقاق ألفاظ من قبيل: دلالة، تداولية، سردية، تناصية. ويساعد الاشتقاق على جعل المصطلح قابلاً للتداول داخل الخطاب النقدي العربي. وتظهر كذلك آلية التركيب، وذلك عندما يُنقل المصطلح الأجنبي بعبارة مركبة بدل لفظ مفرد، مثل: تحليل الخطاب، نظرية التلقي، البنية السردية، فعل القراءة. وتكون هذه الآلية مفيدة حين لا يكفي اللفظ الواحد للتعبير عن المفهوم النقدي بدقة، فتأتي العبارة المركبة لتوضيح المعنى وتقريبه من القارئ.

كما يمكن اعتماد آلية إحياء المصطلح التراثي، ذلك بالعودة إلى الرصيد النقدي والبلاغي العربي القديم واستثمار بعض ألفاظه في نقل المفاهيم الحديثة، متى كانت قادرة على أداء الدلالة الجديدة. غير أن هذه الآلية تحتاج إلى حذر، لأن المصطلح التراثي قد يكون محملاً بدلالة قديمة لا تطابق المفهوم الحديث تمامًا، مما يفرض على الباحث أن يبين حدود الاستعمال الجديد. (1) يمكن أن نقول أن يوسف وغليسي يرى أن هذه الآليات تساهم في نقل مفهوم وتثبيتته في اللغة العربية مما يجعل المصطلح النقدي أكثر دقة.

2- إشكالات ترجمة المصطلح النقدي

إذا كانت الترجمة النقدية فعلاً معرفيًا يتجاوز النقل اللغوي، فإن إشكالاتها تتجلى أساسًا في ترجمة المصطلح، لأنه العنصر الأكثر حساسية في بنية الخطاب النقدي. فالمصطلح لا يحيل إلى معنى معجمي مباشر، بل إلى مفهوم نظري مشبع بخلفيات فلسفية ولسانية. ومن ثم فإن أي خلل في نقله ينعكس مباشرة على تلقي النظرية ذاتها. ويمكن حصر أبرز الإشكالات فيما يأتي:

(1) ينظر: يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، منشورات الاختلاف/الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر/بيروت، ط1، 2008، ص 79.

أولاً: الإشكال الدلالي

"إن إشكالية المصطلح النقدي تعد من أهم القضايا النقدية التي يشخصها النقد، ويمكن توضيح ماهية هذه الإشكالية بتعدد الدوال لمدلول واحد وتعدد المدلولات لدال واحد" (1) نأخذ على سبيل المثال ما حصل مع البنيوية Structure لا تعني فقط بنية، بل صارت بنيويات وبنائية... وغيرها، هذا التفرع وحده يوقع النقاد ككل في عثرات كبيرة حول ما هو اللفظ أو المصطلح الدقيق الذي يجب تداوله.

ومن هنا يتبدى الإشكال الدلالي بوصفه صراعاً بين الرغبة في الدقة المفهومية وحدود الإمكانيات المعجمية في اللغة المنقول إليها.

ثانياً: الإشكال الثقافي

يكن هذا الإشكال في بعض المصطلحات النقدية التي لها ارتباط وثيقا بمرجعيات تاريخية وفلسفية وعند نقلها إلى اللغة العربية تفقد بيئتها الحاضنة، مما يوقع القارئ في التباس معرفي لذلك يجب على المترجم أن يكون متمرنا محمدا المصطلح تحديداً دقيقاً حتى لا يقع القارئ العربي في لبس الفهم، " المعرفة المصطلحية جزء من آليات النقد المتخصص التي يحصل عليها بطول الممارسة ودقة التعامل مع النصوص النقدية فتحدد المفاهيم ورسم الحدود وتأصيل التعريفات تستوجب الدقة وترتكز على حالة ثقافية ومعرفية واسعة" (2). فمصطلحات مثل "الحداثة" أو "التفكيك" أو "الذات" ليست محايدة، بل تحمل تاريخاً فكرياً غريباً طويلاً. ومن ثم فإن ترجمتها إلى العربية تطرح سؤال الملاءمة الثقافية، لا مجرد الدقة اللغوية.

ثالثاً: الإشكال التداولي

وأيضاً في التداولية التي تفتح أمام المشتغل عليها آفاق كثيرة ومتشعبة فمن دلالتها مفهوم فيه التكرار والتوالي والاستعمال المتكرر، يقول يوسف وغليسي "إن التأخر في إيجاد المصطلح البديل للمصطلح المعرب، يسهم في ديمومة الصيغة المعربة وترسيخ بعدها التداولي" (3)

(1) عبد الحكيم كبير، سيمائيات الخطاب الأندلسي في رسالة طوق الحمامة، مؤسسة حسين، رأس الجبل للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، 2016، ص19.

(2) هيام عريعر، الخطاب النقدي العربي المعاصر وعلاقته بمناهج النقد الغربي، دمشق، تموز للطباعة والنشر والتوزيع، 2012، ص539.

(3) يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، الدار العربية للعلوم ناشرون/منشورات الاختلاف، بيروت/الجزائر، ط1، 2008، ص88.

يتعلق الإشكال التداولي بكيفية استعمال المصطلح في السياق العلمي. فالمصطلح لا يُعرّف فقط بمعناه، بل بطريقة توظيفه داخل خطاب معين.

رابعاً: مشكلة الترجمة الحرفية والإهمال الدلالي الاصطلاحي

إن الترجمة الحرفية اللادلالية تفقد المصطلح النقدي خصائصه الجوهرية مما يجعل المصطلحات غير مألوفة للمتلقى العربي الذي يعاني أزمة حادة مع النص، كما أن النقل الحرفي بعدم تفاعله مع مفردات لغتنا وثقافتنا العربية يخلق أزمة للبعد الدلالي الاصطلاحي، فالمترجم يقتصر دوره بتحويل الكلمات والجمل الأجنبية إلى ما يقابلها في اللغة العربية ولعلّ كل هذه الإشكاليات تعود بطريقة أو أخرى إلى "نقص خبرة المترجم في مجال التخصص وضعف كفاءته اللغوية وترهل خبرته في الترجمة بالنظر إلى السياق الحضاري الذي أسس في المصطلح" (1) ولعلّ فوضى المصطلح هي الداء العضال الذي يهدد دراسة الأدب ويسلبها جانباً كبيراً من قيمتها الأكاديمية.

جدول (1) إشكالات ترجمة المصطلح النقدي

نوع الإشكال	طبيعته	سببه الرئيس	أثره في الخطاب النقدي
الإشكال الدلالي	فجوة في المعنى بين اللغتين	اختلاف الشبكات المفهومية	اضطراب في الفهم النظري
الإشكال الثقافي	اختلاف السياقات الحضارية	حمولة المفهوم الفلسفية	سوء التلقي أو إسقاط دلالات جديدة
الإشكال التداولي	اختلاف سياق الاستعمال	نقل اللفظ دون وظيفته	خلل في توظيف المصطلح
الحرفية مقابل الإهمال الدلالي	توتر بين الشكل والمعنى	اختلاف الرؤية المنهجية	إما جمود دلالي أو انزياح تأويلي

يتضح من هذا العرض أن ترجمة المصطلح النقدي ليست مسألة تقنية، بل هي فعل تأويلي مركّب، يتقاطع فيه اللغوي بالثقافي والفلسفي.

(1) إبراهيم أحمد ملحم، إشكالية المصطلح في الخطاب اللغوي والنقدي، مجلة أفق الثقافة والتراث، دائرة البحث العلمي والدراسات، أبريل 2001م، ع33، ص98.

ومن هنا تنبع الحاجة إلى وعي منهجي يوازن بين الأمانة الاصطلاحية ومتطلبات اللغة العربية، وهو ما يمهد للحديث عن جدلية الأمانة وإكراهات اللغة في المطلب اللاحق.

المبحث الثالث: الأمانة الاصطلاحية وإكراهات اللغة والترجمة

1- مفهوم الأمانة الاصطلاحية

إذا كانت الترجمة في جوهرها فعل عبور بين لغتين، فإنها في المجال النقدي عبور بين منظومتين معرفيتين، وبين رؤيتين للعالم. ومن هنا يغدو سؤال الأمانة في الترجمة سؤالاً مركباً لا يمكن تجاوزه، لأنه يمسّ طبيعة العلاقة بين النص الأصلي والنص المترجم، وبين المفهوم في سياقه الأول والمفهوم في سياقه الجديد. غير أن الأمانة في ترجمة المصطلح النقدي لا تُفهم بالمعنى الأخلاقي البسيط، بل بوصفها التزاماً معرفياً دقيقاً يحكم علاقة المترجم بالمفهوم، وباللغة، وبالقارئ في آن واحد.

أولاً: تعريف الأمانة في الترجمة

الأمانة في الترجمة قيمة مركزية لازمت التفكير الترجمي منذ القديم؛ وقد صاغ الجاحظ شروطها الأولى "حين جعل المترجم في منزلة الأمين الوكيل عن صاحب النص، فاشتراط أن يكون «أعلم الناس باللغة المنقولة والمنقول إليها حتى يكون فيهما سواء وغاية»، وأن يوازن علمه بالموضوع بيانه في النقل، ونبه إلى أن الأمر يشترط كلما كان العلم أدق وأصحى" (1) وبهذا ربط الأمانة منذ البدء بالكفاءة المزدوجة في اللغتين وبالعلم بالموضوع معاً.

ثانياً: الأمانة الاصطلاحية بوصفها احتراماً للمرجعية الأصلية

أول أبعاد الأمانة الاصطلاحية احترام المرجعية الأصلية للمصطلح؛ فالمصطلح مرتبط بمفهوم محدد في حقله المعرفي، بل هو مفتاح ذلك الحقل ولغته (2)، وعلاقته بمدلوله علاقة اصطلاحية اتفاقية لا تختمل الاعتباط (3) ومن ثم فإن نقله نقلاً أميناً يقتضي العودة إلى مرجعيته في لغته الأصل وفهم المفهوم النووي الذي وُضع له، لا الاكتفاء بالمقابلة المعجمية؛ ولذلك اشترط بوطاجين الإمام باللغة المهاجرة

(1) الجاحظ، الحيوان، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ج1، ص54 (باب «شرائط الترجمان»)

(2) الشاهد البوشيخي، دراسات مصطلحية، دار القلم، الكويت، ط2، 1995، ص44.

(3) عبد السلام المسدي، المصطلح النقدي، مؤسسة عبد الكريم بن عبد الله، تونس، 1994، ص13.

واللغة المهاجر إليها لضمان سلامة النقل (1) فاحترام المرجعية الأصلية هو ما يعصم المقابل من الانفصال عن أصله أو تحميله دلالاتٍ دخيلة.

ثالثاً: الأمانة الاصطلاحية بوصفها حفاظاً على البعد النظري

ومن أبعادها الحفاظ على البعد النظري للمصطلح؛ فالمصطلح النقدي — بخلاف مصطلح العلوم الدقيقة — محمّلٌ بحمولةٍ نظريةٍ ومنهجيةٍ تابعةٍ للنظرية التي وُلد في كنفها، إذ يؤدي وظيفة معرفية تجعله حاملاً لتصورات منهجه لا مجرد اسمٍ لشيءٍ “(2). ولذلك فإنّ الأمانة تقتضي نقل هذه الحمولة النظرية كاملةً، لا تسطيح المصطلح إلى لفظٍ عامٍ يفقده انتماءه إلى نظريته. وخطر فقدان هذا البعد قائمٌ في مستويات تلقّي المصطلح ذاتها — الإدراك والتفكيك والفهم — حيث قد تتسرّب الخيانة إذا قصر فهم المترجم عن استيعاب النسق النظري للمفهوم، فالأمانة هنا حفاظاً على عمق المصطلح لا على سطحه.

ومن هنا فإنّ الأمانة الاصطلاحية تمثل توازناً دقيقاً بين الوفاء للمفهوم الأصلي وإمكان إدماجه في اللغة العربية دون إحلال بدقته. غير أن هذا التوازن لا يتحقق في فراغ، بل يصطدم دائماً بإكراهات اللغة واختلاف بنياتها، وهو ما سيشكل محور المطلب الثاني من هذا المبحث.

2- حدود الأمانة في ترجمة المصطلح النقدي

الأمانة الاصطلاحية مثلاً ناظمٌ لا حالةٌ مطلقةٌ قابلةٌ للتحقق التام؛ إذ تعترضها حدودٌ تفرضها طبيعة اللغة وطبيعة فعل الترجمة ذاته، يمكن إجمالها في خمسة عناصر:

(1) السعيد بوطاجين، الترجمة والمصطلح: دراسة في إشكالية ترجمة المصطلح النقدي الجديد، الدار العربية للعلوم ناشرون/منشورات الاختلاف، بيروت/الجزائر، ط1، 2008، المقدمة.

(2) يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، الدار العربية للعلوم ناشرون/منشورات الاختلاف، بيروت/الجزائر، ط1، 2008، ص42.

أولاً: الحدّ اللغوي — عدم التكافؤ التام بين اللغات

قد أدرك الجاحظ هذا الحد قديماً انه ليس ثمة مكافئات متطابقة تطابقاً كاملاً بين لغة وأخرى، حين نبّه إلى أنّ اللغتين إذا اجتمعتا في المترجم جذبت كلّ واحدةٍ منهما الأخرى وأدخلت عليها الضيم، وأنّ الصعوبة تشتدّ كلما كان العلم أدقّ وأضيق (1). فالأمانة الكاملة متعذّرة من حيث المبدأ، ويبقى في كلّ نقلٍ فائضٌ فقدانٍ لا يُستدرك.

ثانياً: الحدّ المعرفي والثقافي — تعذّر المقابل للمفهوم الوافد

بعض المفاهيم النقدية وليد نسقٍ نظريٍّ وثقافيٍّ مغاير لا نظير له في التصوّر العربي؛ فالمصطلح مرتبطٌ بمرجعيةٍ اتفاقيةٍ خاصّةٍ بحقله المعرفي (2). ومن ثمّ يصبح نقله نقلاً أميناً تامّاً متعذّراً، فلا يملك المترجم إلّا التقريب والمقاربة. فالحدّ هنا ليس في كفاءة المترجم، بل في غياب المكافئ التصوري ذاته في اللغة المتلقية.

ثالثاً: مفارقة الأمانة الحرفية — حين ينقلب الوفاء خيانة

قد تنقلب الأمانة الحرفية خيانةً؛ إذ إنّ الإفراط في الوفاء لشكل المصطلح الأجنبي — عبر النقل الإملائي أو الصوتي — يُنتج غرابةً وإبهاماً يخونان المفهوم نفسه ويعطّلان وظيفته التواصلية، حتى إنّ بوطاجين ردّ تذبذب استقبال المصطلح إلى غياب «الصفاء» في التعامل مع المفاهيم المنقولة (3). فالوفاء للفظ غير الوفاء للمفهوم، وقد يكون أحدهما على حساب الآخر؛ وهنا يتحوّل فائض الأمانة إلى نقيضها.

(1) أبو عثمان الجاحظ، الحيوان، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة مصطفى الباوي الحلبي، مصر، ج 1 ص 54

(2) عبد السلام المسدي، المصطلح النقدي، مؤسسة عبد الكريم بن عبد الله، تونس، 1994، ص 13.

(3) السعيد بوطاجين، الترجمة والمصطلح: دراسة في إشكالية ترجمة المصطلح النقدي الجديد، الدار العربية للعلوم ناشرون/منشورات الاختلاف، بيروت/الجزائر، ط 1، 2008، ص 09.

رابعاً: الحدّ النبوي — لا اكتمال الترجمة

يتّصل هذا الحدّ بطبيعة الترجمة بوصفها فعلاً غير مكتمل؛ فقد بيّن بول ريكور أنّ المترجم يعيش توتّراً دائماً بين الأمانة والخيانة تجاه مقصد النصّ، وأنّه محكومٌ بشيءٍ من «عدم الرضا» لا يفارقه، وأنّ سبيله إلى مصالحة عمله هو التخلّي عن حلم الترجمة الكاملة وقبول حدود النقل والاعتراف بما يفوته من المعنى (1). وبهذا يكون سقفُ الأمانة محكوماً بلا اكتمال الترجمة أصلاً، فلا يُطلب من المترجم المستحيل، بل أفضلُ الممكن.

خامساً: الحدّ الواقعي — الأمانة لا تضمن التوحيد

الأمانة — على فرض تحقّقها عند مترجمٍ بعينه — لا تضمن توحيد المصطلح؛ إذ يظلّ اجتهاده مقابلاً واحداً بين مقابلاتٍ كثيرةٍ قد تكون كلّها أمينةً في نظر أصحابها، فيبقى المصطلح الواحد موزّعاً على مقابلاتٍ متعدّدة رغم حسن النية والكفاءة (2). ومن ثمّ فإنّ الأمانة الفردية لا تكفي وحدها لرفع الاضطراب ما لم يُسندها تأطيرٌ جماعيّ.

خلاصة: تلتقي عند هذه الحدود الخمسة «الأمانة الاصطلاحية» بـ «إكراهات اللغة»؛ فحيث تنتهي قدرة المترجم على الوفاء تبدأ سلطة الإكراه — وهو ما يمهد للانتقال إلى دراسة هذه الإكراهات.

3- إكراهات اللغة في ترجمة المصطلح النقدي

إذا كانت حدود الأمانة تكشف عن تعذّر الوفاء التامّ من حيث المبدأ، فإنّ إكراهات اللغة تكشف عن الضغوط العملية التي تفرضها العربية — بوصفها لغةً مستقبليةً — على المترجم أثناء صوغ المقابل، فتضيّق خياراته وتدفعه إلى المفاضلة والتصرّف. ويمكن إجمالها في ثلاثة عناصر:

1- اختلاف النظام الاشتقاقي

تتمثل إكراهات اللغة في العربية على ثرائها الاشتقاقي وقدرتها على توليد المعاني للمصطلحات، فهي تواجه المصطلح الوافد بجملة من القيود من بينها غياب المقابل الجاهز أحياناً لمفهوم نشأ في حقل معرفي مغاير، وكذلك تعدد طرائق التوليد — الاشتقاق والتعريب والنحت والمجاز والترجمة — " لقد تناول بوطاجين أولاً: إشكالية تخصص ترجمة المصطلح لدي حديثها لدي المجمع العراقي وهي صعوبة اختيار

(1) بول ريكور، عن الترجمة، ترجمة حسين خمرى، الدار العربية للعلوم ناشرون/منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2008، ص21 وما بعدها.

(2) علجيه مودّع، ترجمة المصطلح النقدي: مقارنة في الأبعاد وآليات التوليد الدلالي، *International Journal of Early Child Hood Special Education*, vol. 16(5), 2024, ص405-408.

اللفظ المناسب للدلالة على مصطلح معين وتمثل هذه الصعوبة في وجود بعض المصطلحات بمصطلحات أخرى قد تقابلها في المعنى أو تتضاد معها (1) .

تقوم اللغات الأوروبية، في كثير من الأحيان كثير اللواحق والبادئات في بناء المصطلحات. وهذا الاختلاف البنيوي ينعكس مباشرة في عملية نقل المصطلح.

ففي الإنجليزية مثلاً، يمكن توليد مفاهيم متقاربة عبر تغييرات طفيفة في اللواحق: (structure / structural / structuralism)، بينما تحتاج العربية إلى حلول اشتقاقية قد لا تحقق التمايز الدقيق ذاته بين "بنية" و "بنيوي" و "بنوية".

ومن هنا يواجه المترجم صعوبة في نقل الفروق الدقيقة بين المصطلحات المتجاورة داخل النسق النظري الواحد، مما قد يؤدي إلى تضيق دلالي أو توسيع غير مقصود.

2- غياب مقابل دقيق

تظهر الإكراهات اللغوية أيضاً في غياب مقابل عربي دقيق لبعض المفاهيم النقدية. فتعد هذه الظاهرة الأكثر انتشاراً في النقد العربي الحديث حيث يقع الخلل على مستوى الدال على حد تعبير عبد العالي بوطيب "ويتجلى في إعطاء مقابلات عديدة مختلفة غالباً لمفهوم عربي واحد، خارقاً بذلك إحدى أهم القواعد المعمول بها في هذا المجال ممثلاً في وضع مصطلح واحد للمفهوم العلمي الواحد (...). في الحقل الواحد" (2) وتكشف دراسات نقدية عديدة بوضوح استخدام هذه الظاهرة وهي غياب التحديد الدقيق والواضح للمصطلح النقدي مع غياب الإطار النظري والثوابت المعرفية لصياغة المصطلح.

3- تعدد المعاني (الاشتراك اللفظي)

إن المتأمل إلى ما آل إليه الخطاب النقدي في ظل الانفجار النقدي الذي حدث في أوروبا في منتصف الثاني من القرن العشرين يجد أن هناك خلطاً واضطراباً في تحديد المصطلح النقدي الواحد يحمل أكثر من مفهوم يعبر عن معاني متعددة، فلم يكن أمام النقد المواكب

(1) ينظر في مجلة نتائج الفكر، ط د، حاجي عبد الرزاق، إشكالية ترجمة المصطلح النقدي العربي، المجلد 5، العدد 2، 2021، ص 80.

(2) عبد العالي بوطيب، إشكالية المصطلح في النقد الروائي العربي، مجلة البيان الإلكترونية، العدد 374، 2001، ص 9.

لهذه الموجة إلا أن يبحث عن مقالات للمصطلح المترجم، لكن الخطأ الذي وقع فيه هؤلاء هو غياب الدقة في نقل المصطلح من أصله العربي إلى العربية. (1)

وبيان هذه التعددية في اشتراك المصطلح الواحد نجد مصطلح الأسلوبية عند عبد القاهر الجرجاني "الضرب من النظم والطريقة فيه" (2). ومن هنا يمكن القول إن إكراهات اللغة لا تعني عجز العربية عن استيعاب المصطلح النقدي الحديث، وإنما تعني أن عملية لنقل تحتاج إلى اجتهاد ووعي .

نتائج و حصيلة الفصل

سعى هذا الفصل إلى تأصيل الإطار النظري لموضوع المذكرة من خلال الوقوف عند مفهوم المصطلح النقدي ونشأته، ثم بحث إشكالات الترجمة النقدية، وصولاً إلى تحليل مفهوم الأمانة الاصطلاحية وحدودها في ظل إكراهات اللغة والثقافة والمعرفة. وقد أظهر المسار التحليلي أن المصطلح النقدي ليس مجرد أداة لغوية، بل هو بنية معرفية مركبة تتحدد داخل نسق نظري، وتكتسب مشروعيتها من انتمائها إلى شبكة مفاهيمية متكاملة. لقد تبين، أولاً، أن المصطلح النقدي في الثقافة العربية عرف جذوره في التراث البلاغي، غير أن تحوله الجذري ارتبط بدخول المناهج الغربية الحديثة، الأمر الذي أحدث انتقالاً من مصطلح معياري تقويمي إلى مصطلح تحليلي إجرائي. غير أن هذا الانتقال لم يكن سلساً، بل رافقته إشكالات تتعلق بتعدد المقابلات، وغياب التوحيد الاصطلاحي، وتباين المرجعيات النظرية.

كما أظهر المبحث الثاني أن الترجمة النقدية ليست عملية لغوية تقنية، بل فعل تأويلي معقد يتقاطع فيه اللغوي بالفلسفي والثقافي. فالمصطلح النقدي لا يُنقل بوصفه كلمة، بل بوصفه مفهوماً محملاً بتاريخ نظري. ومن هنا تعددت مناهج الترجمة بين الحرفية والدلالية والوظيفية والتأويلية، وتباينت تصورات التكافؤ بين الشكل والدينامية، مما انعكس مباشرة في تشكل الجهاز الاصطلاحي للنقد العربي الحديث.

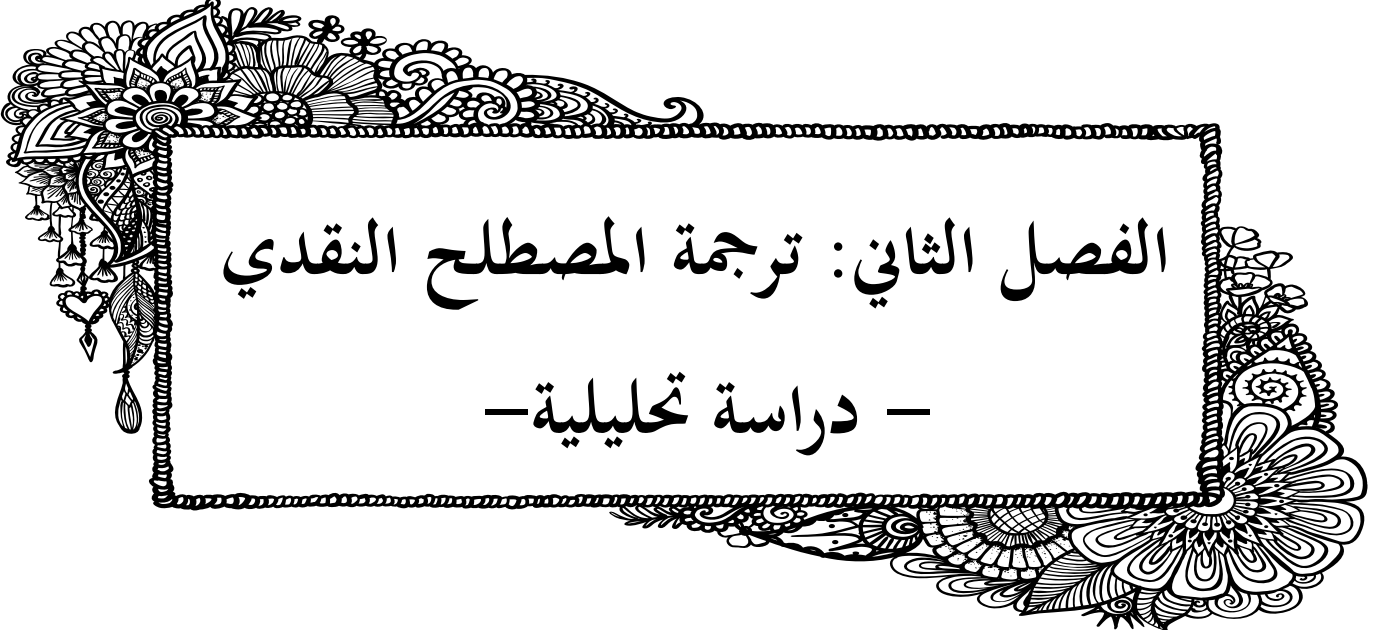
أما المبحث الثالث فقد كشف أن الأمانة الاصطلاحية ليست مفهوماً بسيطاً يُختزل في الوفاء الحرفي، بل هي التزام مركّب يقوم على احترام المرجعية الأصلية للمفهوم، والحفاظ على بعده النظري، وضمان انسجامه داخل النسق المفهومي للنص. غير أن هذه الأمانة

(1) عبد الغاني بارة، *إشكالية تأصيل الحداثة في الخطاب النقدي المعاصر*، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1، 2005، ص306.

(2) عبد القاهر الجرجاني، *دلائل الإعجاز*، دار المعرفة، بيروت، ص468-469.

تصطدم بحدود موضوعية تفرضها اختلافات البنية اللغوية، وتباين الحقول المعرفية، وتعدد المرجعيات النقدية، فضلاً عن خطر النقل الحرفي الذي قد يفرغ المفهوم من عمقه الفلسفي.

وتبيّن كذلك أن إكراهات اللغة ليست عائفاً سلبياً فحسب، بل عنصرًا فاعلاً في إعادة تشكيل المصطلح داخل الثقافة العربية. فالترجمة النقدية تتحرك في جدلية دقيقة بين الأمانة والإبداع، بين النقل والتأصيل، بحيث يصبح المترجم فاعلاً معرفياً يسهم في إنتاج المفهوم لا مجرد ناقل له. ومن هنا فإن تعريب المصطلح النقدي يظل عملية تفاوض مستمرة بين خصوصية اللغة العربية ومتطلبات الحداثة النظرية. وبناءً على ما سبق، يتضح أن أزمة المصطلح النقدي العربي لا تنفصل عن إشكالية الترجمة ذاتها، وأن البحث في الأمانة الاصطلاحية وإكراهات اللغة يمثل مدخلاً ضرورياً لفهم طبيعة الاجتهادات الترجيحية في النقد العربي المعاصر. وهذا ما يمهد للانتقال إلى الفصل الثاني، الذي يعالج ترجمة المصطلح النقدي عند السعيد بوطاجين دراسةً تحليلية تطبيقية، عبر الوقوف عند نماذج فعلية من ترجماته.



الفصل الثاني: ترجمة المصطلح النقدي

- دراسة تحليلية -

الفصل الثاني: ترجمة المصطلح النقدي - دراسة تحليلية -

من المعروف في النقد الحديث أن المصطلح هو الأساس في بناء أي خطاب، فلا يمكن فحص النصوص الأدبية وتحليلها بدون مجموعة مفاهيم واضحة وإذا كان الفصل السابق قد ركز على الجانب النظري للمصطلح من حيث معناه ومشكلات ترجمته وعلاقة الأمانة الاصطلاحية بإكراهات اللغة العربية فإن هذا الفصل يهدف إلى نقل النقاش من الجانب النظري إلى الجانب التطبيقي وذلك من خلال دراسة نماذج حقيقية مأخوذة من مشروع المترجم والناقد الجزائري السعيد بوطاجين في كتابه " الترجمة او المصطلح: دراسة في إشكالية ترجمة المصطلح النقدي " وتكتسب هذه الدراسة التحليلية أهميتها من اعتمادها على مادة تطبيقية غنية، تظهر في تعدد ترجمات المقترحة للمصطلحات النقدية، حيث يظهر بوضوح أن المصطلح الواحد لا يثبت على مقابل عربي واحد، بل يأتي بأشكال متنوعة تبعاً لاختلاف المناهج المستخدمة فمثلاً كالمصطلحات الآتية: *actant*, *action*, *communication*... وغيرها عرفت ترجمات متباينة مما يعكس طبيعة الإشكال الاصطلاحي في النقد العربي الحديث ولا يقتصر الأمر على تعدد المقابلات فقط بل يتجاوزها إلى اختلاف في تمثيل المفهوم ذاته، وبين هذا وذاك يسعى هذا الفصل إلى تحليل نماذج من المصطلحات النقدية عند بوطاجين ويعد هذا الأخير من المترجمين الذين اهتموا بهذا المجال بشكل كبير مع التركيز على طريقة في التعامل مع التعدد الاصطلاحي وعليه ينقسم هذا الفصل إلى ثلاث مباحث، يتناول المبحث الأول: تحليل نماذج من المصطلحات النقدية عند السعيد بوطاجين ويعرض المبحث الثاني اجتهادات المترجم في ترجمة المصطلح النقدي، في حين خصص المبحث الثالث لبيان تجليات الأمانة الاصطلاحية في ترجمة المصطلح النقدي عند السعيد بوطاجين.

المبحث الأول: نماذج من المصطلحات النقدية المترجمة عند بوطاجين

أولاً: نماذج من المصطلحات النقدية:

1- مصطلح *actant* (عامل / فاعل).

وقد ورد هذا المصطلح في الجدول (04) ضمن صيغ متعددة:

المصطلح *actant* :

الترجمة: مُفاعِل / عامل / فاعل حقيقي

الأصل *agere*: (فعل)

المصادر: قاموس اللسانيات، المعجم الموحد (1) أن كلمة *Actant* التي شاعت في الدراسات اللسانية والسيمائية الحديثة، قد

استعملت بطرق متفاوتة. كما ينتقد المترجم بوطاجين الاعتماد على التقارب الصوتي في بناء المقابل الاصطلاحي يكشف هذا الموقف

النقدي عن وعي عميق بإشكالية الترجمة الاصطلاحية، إذ يرفض بوطاجين الاختزال الصوتي الذي يؤدي إلى تشويه المفهوم كما يبرز

(1) ينظر السعيد بوطاجين، الترجمة والمصطلح: دراسة في إشكالية ترجمة المصطلح النقدي الجديد، الدار العربية للعلوم ناشرون/منشورات الاختلاف، بيروت/الجزائر، ط1، 2008، ص161.

ان ترجمة مصطلح Actant مرتبطة بالبنية ودلالية مرتبطة بالوظيفة، وتراثية مرتبطة بمفهوم الفاعل في النحو العربي ومن ثم فان التردد بين "عامل وفاعل" ليس مجرد اختلاف لغوي بل هو انعكاس للصراع بين نموذجين معرفيين مختلفين. وعليه يمكن القول ان بوطاجين يتعامل مع هذا المصطلح بوصفه بنية مفهومية مركبة لا مجرد وحدة معجمية قابلة للنقد الحرفي وهو ما يجعله اقرب الى تحقيق الأمانة الاصطلاحية في بعدها العميق حتى وان أدى ذلك الى تعدد المقابلات ،

2- مصطلح "action" (1) لقد تفاوتت ترجماته بين : صنع / عمل / سير الأحداث / عمل، فعل، تصرف، سلوك، الحادثة هذا ما يظهر جليا في الجدول (06):

الخلاصة الأصل.: lat. - actio, actus

ويعود هذا التعدد الى اتساع الابعاد المفهومية للمصطلح . ويتأرجح دلاليا بين بعد فلسفي "فعل" وسيميائي سير الاحداث والتداولي بين قوسين سلوك وعام عمل . و يعود هذا التعدد الى غياب الاتفاق الاصطلاحي بين المترجمين والمعاجم وبالتالي لا يمكننا انتقاء المقابل الأنسب الا بالعودة الى النص الأصلي او استحضار المعنى المقصود.

ومن ثم، فإن *action* يكشف بوضوح عن التوتر القائم بين الأمانة الاصطلاحية، التي تقتضي الحفاظ على المفهوم، وإكراهات اللغة العربية، التي تدفع نحو التبسيط أو التعميم.

3- مصطلح structure (البنية) ويحمل الترجمات العربية التالية: (2)

كما ورد في الجدول (22):

Segmentation (تقطيع)

Structuration (بنية / بنية)

Structure (macro) - بنية كبرى

Structure (micro) - بنية صغرى

Structure (sous) - بنية تحتية.

(1) ينظر السعيد بوطاجين، الترجمة والمصطلح: دراسة في إشكالية ترجمة المصطلح النقدي الجديد، الدار العربية للعلوم ناشرون/منشورات الاختلاف، بيروت/الجزائر، ط1، 2008، ص165.

(2) ينظر السعيد بوطاجين، المرجع نفسه، ص184.

نجد تعدد القابل للمصطلح وهذا ما انتقده بوطاجين في كتابه حيث يرى ان المقابل الأنسب للمصطلح "البنية" هو structure لأنها أصبحت مستقرة ومتداولة في النقد العربي وبالتالي التعدد الاصطلاحي يؤدي الى اضطراب المصطلح في دلالاته ..

4- مصطلح communication (1)

. وقد ورد في الجدول: 18

المصطلح: Communication

الترجمة: اتصال / تبليغ / إبلاغ / تواصل

الأصل communicate: (لاتينية). (2)

يُعرّف المصطلح عند بوطاجين بأنه: "عملية يتم بها تبادل المعاني بين الافراد بواسطة رموز مصطلح عليها يدركها الجميع" يرى الناقد بوطاجين ان ترجمة المصطلحات ليس مجرد نقل لغوي بسيط بل هي موقف فكري يعبر عن زاوية نظر معينة خاصة بالمترجم، لذلك فان وجود عدة ترجمات ومقابلات عربية للمصطلح الواحد لا يعكس فوضى بل يبرز ابعاد المفهوم المتعددة وهو ما يجعل بوطاجين يرفض فكرة توحيد هذه المصطلحات. (3)

وهذا التعدد يدل على أن اختيار المقابل ليس قرارًا لغويًا محايدًا، بل هو اختيار نظري يعكس زاوية النظر إلى المصطلح. كما أن بوطاجين، من خلال عرضه لهذه الترجمات، لا يسعى إلى توحيدها بقدر ما يكشف عن طبيعة الإشكال، وهو ما يعكس وعيًا نقديًا بأن المصطلح لا يمكن فصله عن سياقه التداولي.

وعليه، فإن هذا المصطلح يبرز بوضوح التوتر بين الأمانة المفهومية، التي تقتضي الحفاظ على تعدد الأبعاد، وإكراهات اللغة، التي تميل إلى الاختزال.

5- مصطلح Compétence

ترجم هذا المصطلح الى: قدرة ,ملكة,الكفاءة,جدارة, كفاية كما هو موضح في الجدول رقم 13 من كتاب المترجم بوطاجين .تتعدد مفاهيم مصطلح "الكفاءة" وتباين دلالاته تبعاً تبعاً للسياق المعرفي الذي يستخدم فيه مما يخلق اختلافًا واضحاً بين مفهومه العام

(1) ينظر السعيد بوطاجين، الترجمة والمصطلح: دراسة في إشكالية ترجمة المصطلح النقدي الجديد، الدار العربية للعلوم ناشرون/منشورات الاختلاف، بيروت/الجزائر، ط1، 2008، ص197.

(2) ينظر المرجع نفسه، ص197.

(3) ينظر المرجع نفسه، ص197

ودلالاته الدقيقة التي تفرضها التخصصات العلمية لتلبية حاجياتها النظرية. فمن المنظور المعجمي تعرف الكفاءة بأنها اللغة المعرفية الشاملة والنظرية لقواعد اللغة ونظامها لدى المتحدث او المستمع دون اشتراط ممارستها فعلياً. ما في اللسانيات تتجسد الكفاءة في الطرح الذي يقدمه تشومسكي للتفريق بين القدرة الكامنة والأداء الفعلي. ومع انتقال هذا المصطلح الى ميدان النقد الادبي اتخذ ابعاداً جديدة حيث لم تعد الكفاءة مجرد عملية تلقى او قراءة سلبية للأعمال الأدبية بل أصبحت تعكس قدرة واعية على تفكيك النصوص وإنتاج دلالاتها. (1)

من خلال الوقوف عند نماذج من المصطلحات النقدية التي عالجها السعيد بوطاجين، مثل **actant**، **structure**، **action**، **Compétence**، **communication**، ، يتضح أن ترجمة المصطلح النقدي لا تقوم على إيجاد مقابل لغوي مباشر فحسب، بل تقتضي فهماً عميقاً للخلفية النظرية التي نشأ داخلها المصطلح. فهذه النماذج تنتمي إلى حقول معرفية متعددة، منها السيميائيات، والبنوية.

المبحث الثاني: جهود السعيد بوطاجين في ترجمة المصطلح النقدي .

بالرغم من "ان المصطلح لا يعرف اضطراباً في ذاته، فهو معرف وجلي ومنسجم ومنظم في مصادره بل أن الاضطراب قائم في استقبال الدارس العربي له" (2) غير أن المشكلة تكمن في استقبال هذا المصطلح من قبل المشتغلين العرب وذلك لاختلاف مرجعياتهم المعرفية للمصطلح ذاته، حيث يتسم هذا الاستقبال بالغموض من قبل الباحثين.

لقد اشتغل السعيد بوطاجين في الجانب التأسيسي الاصطلاحي وذلك من خلال محاولته نقل الأعمال النقدية الغربية إلى اللغة العربية بمقارنته للعديد من النصوص السردية التي اشتغل عليها، حيث وظف في ذلك عدة طرق لنقل المصطلح السردى بمدونته النقدية من اشتقاق ومجاز ونحت وتوليد ودخيل وسماع وتعريب وترجمة، كما وظف أنواع الترجمة المعروفة مثل ما هو موضح في الجدول التالي: (3)

جدول (2) أنواع الترجمة في مدونة السعيد بوطاجين

المصطلح الأجنبي	المقابل	نوع الترجمة	المصطلح الأجنبي	المقابل	نوع الترجمة
Actant	عامل	ترجمة توصيلية	Opposant	معارض	ترجمة توصيلية
Acteur	ممثل	ترجمة توصيلية	Narrateur	سارد/ راوي	ترجمة توصيلية

(1) ينظر السعيد بوطاجين، الترجمة والمصطلح: دراسة في إشكالية ترجمة المصطلح النقدي الجديد، الدار العربية للعلوم ناشرون/منشورات الاختلاف، بيروت/الجزائر، ط1، 2008، ص182.

(2) سيدي محمد بن مالك، السرد والمصطلح، دار ميم للنشر، الجزائر، ط1، 2012، ص73.

(3) مقال محمد الدقي، إشكالات ترجمة المصطلح في تجربة السعيد بوطاجين النقدية، [تحقق: اسم المجلة]، مج8، ع1، 2024، ص47

Code	شفرة	ترجمة توصيلية	Ecart	انزياح/عدول	ترجمة تأصيلية
Evenement	حدث	ترجمة تحصيلية	Scene	مشهد	ترجمة تحصيلية
Monologue	مناجاة/حوار داخلي	ترجمة تأصيلية	Recit	قصة/سرد	ترجمة توصيلية
Narration	سرد/حكى	ترجمة توصيلية - تأصيلية	Personnage	شخصية	ترجمة تحصيلية
Sujet	فاعل/ذات	ترجمة تحصيلية	Flottant	عائمة	ترجمة توصيلية
Analyse Externe	لاحقة خارجية	ترجمة تأصيلية	Personnification	تشخيص	ترجمة تحصيلية
Durabilité	ديمومة	ترجمة توصيلية			

حيث يكشف هذه العينة المنتقاة التي تتكرر بهذا الشكل في معجم المتون الباحث كما هو موضح في الجدول غلبة الترجمة

التحصيلية أي الحرفية لمصطلحات النقد السردى، خاصة ما تعلق بالمعروف منها Acteur / الممثل، Evènement / الحدث

حيث أولى الباحث الاعتبارات اللغوية دون غيرها المعرفة الخاصة بغرض تحقيق ذلك التناغم الشكلي من المصطلح الغربي الى المفهوم

المنقول اليه العربي.

وتأتي الترجمة التوصيلية التقريبية في المقام الثاني من حيث الحضور في مدونة الباحث، من امثلة ذلك في الجدول code الشفرة

Narrateur/السارد، الراوي...، وهي ترجمة كان غرض الباحث من توظيفها مراعاة الجانب الدلالي لأجل تقريب المعنى المنقول من

المتلقي العربي.

ليوظف الناقد الترجمة التأصيلية (التأسيسية) في الصف الثالث من حيث درجة اعتمادها في نقل المصطلح الى اللغة العربية، ومثال ذلك

(Monologue/ مناجاة Ecart/ انزياح أو عدول ...) باعتبارها ترجمة تبحث في أصول المصطلح في تراثه الغربي، وتفرز ذلك

التحاور مع الخطاب الغيبي، كما يلاحظ المنتبع لمسار الترجمة المصطلحية للناقد مزيجا بين الترجمتين التوصيلية والتأصيلية، كما في

مصطلح (Narration/ سرد أو حكي)، وهي وإن كانت حاضرة في المدونة بشكل أقل إلا أنها تؤكد أن الباحث لم يستطع الفصل

في نوع الترجمة بشكل قاطع، فاضطر لوضعها بهذا الشكل الذي يجمع بين النوعين. (1)

وعليه، يمكن القول إن بوطاجين يمارس ترجمة ديناميكية، تتحرك داخل منطقة وسطى بين الحرفية والتأسيسية والتقريبية، وتسعى إلى تحقيق أكبر قدر ممكن من الدقة المفهومية، دون أن تنفصل عن واقع اللغة العربية وإمكاناتها. وهذا ما يمنح تجربته خصوصيتها، ويجعلها نموذجاً دالاً على تعقيد ترجمة المصطلح النقدي في السياق العربي.

ولأجل مقارنة العمل الترجمي المصطلحي للسعيد بوطاجين مع ترجمات مصطلحية لباحثين آخرين عمدنا إلى اختيار عينة مصطلحية يدلل فيها الباحث سبب اختياره للمصطلح الذي يقترحه بعد أن يبين مواضع الخلل في ترجمات أخرى مس تأنسين في ذلك بدراسة للباحث يوسف و غليسي: (2)

1 - مصطلح Narratologie و Narrativité:

وهما مصطلحان مركزيان في السرديات البنيوية و السيميائية السردية، حيث يوضح الجدول التالي بعض الاختلافات في ترجمتهما لدى عدد من الباحثين العرب : (الجدول رقم 3) (3)

المرجع	Narrativité	Narratologie	المترجم
المدونة النقدية والمصطلحية	السردية	علم السرد	السعيد بوطاجين
السرد والسردانية ص 39 في نظرية الرواية ص 130-146 تحليل الخطاب السردى ص 198	السردية	السردانية / علم السرد	عبد الملك مرتاض
معجم السرديات ص 149-254	السردية	سرديات	محمد القاضي
ترجمة كتاب جيرار جنيت " عودة الى خطاب الحكاية " ص 245	السردية	السرديات	حمد المعتصم
قاموس اللسانيات ص 201	السردية	المسردية	عبد السلام المسدي

(1) مقال محمد الدقي، إشكالات ترجمة المصطلح في تجربة السعيد بوطاجين النقدية، ص 48.

(2) ينظر : يوسف و غليسي، تحولات الشعرية في الثقافة النقدية العربية الجديدة، عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، مج 37، ع 3، يناير-مارس 2009، ص 20-21

مقال محمد الدقي، المرجع السابق، ص 48-49

انما يلاحظ على هذه الترجمات وجود تداخل واضح بين ترجمة المصطلحين (Narratologie) و (Narrativité) نتيجة عدم التفرقة بين المفهومين الغربيين في أصلهما، بالرغم من انتماء كل مصطلح لحقلين منهجيين مختلفين تماما، اذ أخلط بعض الباحثين -من حيث لا يدرون- بين (سرديات بنوية) و (سيمائية سردية) وفي ذلك غياب واضح للوعي بحساسية العلاقة المنهجية التي تربط بين (جينات وتودوروف) ومن تبعهما وبين (غريماس وكورتاس) و من والاهم. (1)

المبحث الثالث: تجليات الأمانة الاصطلاحية في ترجمة المصطلح النقدي عند السعيد بوطاجين في ظل اكراهات اللغة

الأمانة الاصطلاحية عند بوطاجين لا تتحقق بالنقل الحرفي للمصطلح و انما النقل يكون بالمحافظة على خلفياته اللغوية مع مراعاة خصائص اللغة العربية لان الاختصار على النقل الحرفي يؤدي الى تشويه المصطلح . وتتجلى هذه الأمانة في تجربة بوطاجين عبر ملامح ثلاثة مستخلصة من موقفه المصرح به :

أولاً: اشتراط الالمام باللغة

يشترط بوطاجين الأمانة في نقل اللغة ، "وان يكون الباحث او المترجم ملما باللغة التي هاجر منها المصطلح واللغة التي هاجر اليها ويذكر صراحة العربية و الإنجليزية والفرنسية والروسية عادا الجانب المعرفي اهم المؤثرات في سلامة النقل " (2) فعلى المترجم ان يكون ضليعا بلغته متبحرا في اللغة التي يود النقل عنها وان يكون علمه يوازي او يفوق المترجم عنه وقد حددها أبو عثمان الجاحظ في ثلاث ركائز بقوله "لا بد للترجمان من ان يكون بيانه في نفس الترجمة في وزن علمه ، في نفس المعرفة ، وينبغي ان يكون اعلم الناس باللغة المنقولة والمنقول اليها حتى يكون فيها سواء او غاية " (3).

ثانياً: الأمانة في الترجمة:

يتجلى حرص بوطاجين على الأمانة :حيث يرى ان الأمانة في الترجمة هي من تضيفي على النص المترجم مصداقية ، فغياب المنهج خلق فوضى وعشوائية في ضبط المصطلحات . يستعرض لنا بوطاجين في كتابه الترجمة والمصطلح الجهود العربية المبذولة في هذا المجال غير انها لم تحقق المنشود والمرجو منها حسب زعمه "... ان اهم ما يمكن استنباطه من الاجتهادات الكثيرة التي اهتمت بالمصطلح وطرائف

(1) يوسف و غليسي ، المرجع نفسه ، ص32

(2) السعيد بوطاجين، المرجع السابق، ص09.

(3) أبو عثمان الجاحظ، كتاب الحيوان، ت ج، عبد السلام هارون، مكتبة مصطفى الحلبي وأولاده، مصر، ط1، 1943، ص289.

التعامل معه هو غلبة الغموض والتردد الناتجين عن عدم وضع خطة صارمة يمكن مراجعة جزئياتها عند الضرورة مع ذلك فقد قدم الافراد في بحوثهم المعزولة وفي الأهمية من حيث التنقيب والتأصيل والمراجعة واقتراح المصطلحات بديلة ووافية" (1)

" ان المغامرة بوضع ترجمات خاطئة ينتج عنه ينتج عنه تحريف للمفاهيم وفقدان التناغم بين الدوال والمدلولات" (2)

ثالثا: الوعي بالحمولة المفهومية للمصطلح:

يرى بوطاجين ان المصطلح يكون حاملا لمفهوم نووي لا لفظا مجردا، فعلى المترجم تجميع النص بعد تفكيكه وإعادة بنائه لفهم مضمونه فهذا هو جوهر الأمانة الاصطلاحية. "ويلتقي هذا الوعي مع ما رصده الدارسون من ان تلقي المصطلح يمر بمستويات متدرجة يتسرب في كل منها احتمال الخيانة او الأمانة بحسب عمق فهم المترجم" (3)

و في هذا السياق نجد ان السعيد بوطاجين أبرز من تطرق لهذه القضية عن طريق معاينة مستويات التلقي والاستقبال من جهة ومن جهة أخرى الكشف عن مسببات الاضطراب والكشف عن مواطن الخلل على مستوى الهيئات في التعامل مع المصطلحات فيقول "لم يكن هناك صفاء في التعامل مع المفاهيم المنقولة الى العربية وتجلي ذلك في مستويات الاستقبال المصطلح وتذبذبه" (4)

4-مراعاة السياق النقدي

يشدد بوطاجين على أن المصطلح لا يُترجم معزولاً عن سياقه، لأن دلالاته تتحدد داخل النظرية النقدية التي ينتمي إليها. لذلك قد يختلف المقابل العربي للمصطلح الواحد باختلاف المجال أو المدرسة النقدية .

الخلاصة

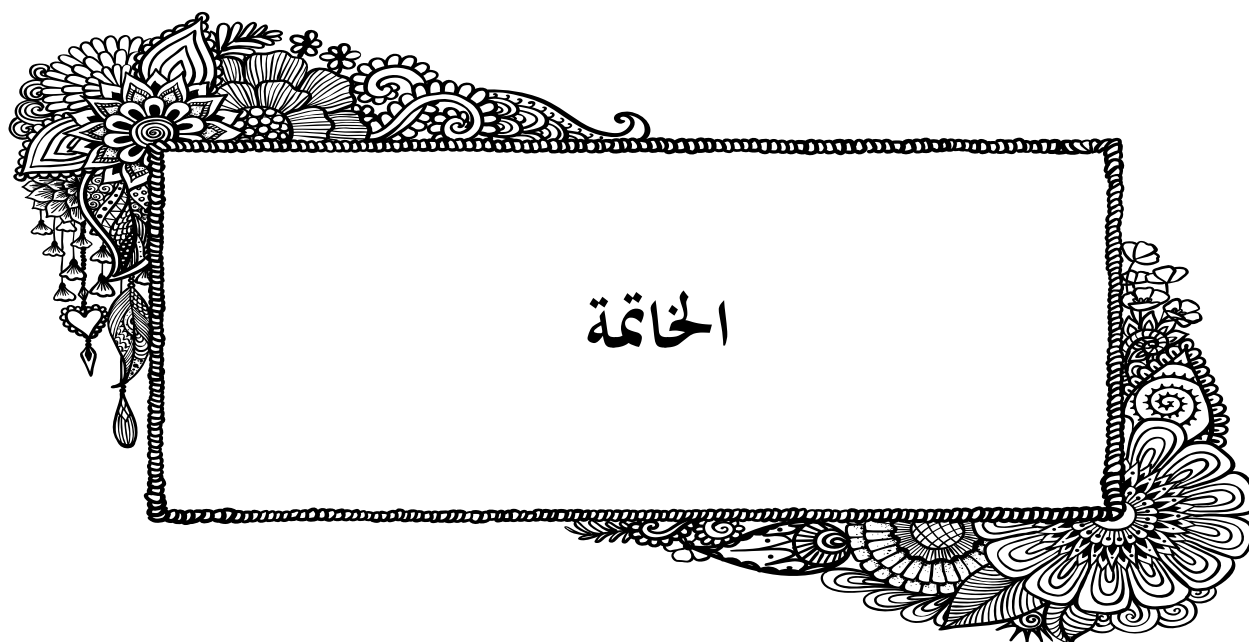
تتمثل الأمانة الاصطلاحية عند السعيد بوطاجين في اشتراط اللغة، الأمانة في الترجمة ، وتجنب التعدد الاصطلاحي، وربط المصطلح بسياقه المعرفي .ومن ثم فإن الترجمة الناجحة، في نظره، هي التي تحقق التوازن بين دقة المفهوم ومتطلبات اللغة المنقول إليها، وهو ما يجعل الأمانة الاصطلاحية ممارسة علمية تتجاوز مجرد النقل اللغوي .إن تجربة السعيد بوطاجين في ترجمة المصطلح النقدي تكشف عن وعي واضح بصعوبة نقل المفاهيم النقدية الحديثة إلى العربية. فهي تجربة تسعى إلى تحقيق توازن بين الوفاء للمصطلح في لغته الأصلية وبين البحث عن صيغة عربية قابلة للفهم والتداول. وبذلك يؤكد هذا الفصل أن الأمانة الاصطلاحية في ترجمة المصطلح النقدي تظل أمانة نسبية، تتحقق بقدر ما ينجح المترجم في نقل البعد المفهومي للمصطلح دون إلغاء خصوصية اللغة العربية وسياق التلقي النقدي العربي.

(1) السعيد بوطاجين، المرجع نفسه، ص.103

(2) السعيد بوطاجين، المرجع نفسه، ص.110.

(3) علجية مودع، "ترجمة المصطلح النقدي: مقارنة في الأبعاد وآليات التوليد الدلالي"، *International Journal of Early Childhood Special Education*، مج 16، ع 05، 2024، ص 403، ص404

(4) السعيد بوطاجين، المرجع نفسه، ص.09.



الخاتمة

في ختام هذه المذكرة التي تناولت إشكالية ترجمة المصطلح النقدي عند السعيد بوطاجين، من خلال مساءلة العلاقة بين الأمانة الاصطلاحية وإكراهات اللغة، يتبين أن المصطلح النقدي في السياق العربي لا يمكن النظر إليه بوصفه معطى لغويًا بسيطًا، بل هو بناء معرفي معقد يتداخل فيه اللغوي بالتقاضي، والدلالي بالإبستمولوجي. ومن ثمّ، فإن ترجمته لا تندرج ضمن عملية نقل حرفي، بل ضمن فعل تأويلي يستهدف إعادة بناء المفهوم داخل نسق لغوي مختلف.

وقد أظهرت المذكرة، في فصلها الأول، أن المصطلح النقدي الحديث نشأ في سياق معرفي غربي محدد، وتطوّر داخل منظومات فكرية دقيقة، وهو ما جعل نقله إلى اللغة العربية يطرح إشكالات متعددة تتعلق بغياب المقابل الدقيق، وبطبيعة النظام اللغوي العربي، وباختلاف الخلفيات المعرفية. كما كشفت المذكرة أن الترجمة النقدية تعاني من غياب تأطير مؤسسي موحّد، مما ساهم في تكريس التعدد الاصطلاحي وعدم استقرار المفاهيم.

أما في فصلها الثاني، فقد أبرزت المذكرة، من خلال التحليل التطبيقي لنماذج من ترجمات السعيد بوطاجين، أنه قدّم جهدًا ملحوظًا في التعامل مع المصطلح النقدي، إذ اعتمد مقاربات متعددة تراوحت بين الترجمة الحرفية (التحصيلية) والتوصيلية والتأصيلية، تبعًا لطبيعة المصطلح وسياقه. وقد مكّنه هذا التنوع المنهجي من تحقيق قدر من الأمانة الاصطلاحية، من خلال الحفاظ على النواة الدلالية للمفهوم، والسعي إلى نقله بما يتلاءم مع إمكانيات اللغة العربية، كما تجلّى ذلك في تحليل مصطلحات مثل *actant* و *action* و *compitance, communication*.

انطلاقًا من إشكالية بحثنا يمكن القول أن الأمانة تظل نسبية، نظرًا لما تفرضه اللغة من إكراهات بنيوية ودلالية، وما يطرحه المصطلح النقدي من تعقيد وتعدد في المعاني. وقد تجلّى ذلك في ظواهر متعددة، مثل التعدد الاصطلاحي، والغموض الدلالي، والتردد في اختيار المقابل، وهي ظواهر تعكس في العمق صعوبة التوفيق بين الوفاء للمفهوم الأصلي ومتطلبات اللغة الهدف.

كما بيّنت المذكرة أن إكراهات اللغة لا تمثل عائقًا سلبيًا فحسب، بل يمكن أن تكون محفزًا على الاجتهاد، إذ تدفع المترجم إلى البحث عن حلول مبتكرة، سواء عبر الاشتقاق أو التوسيع أو إعادة الصياغة. غير أن هذه الحلول، في غياب تنسيق جماعي، قد تؤدي إلى مزيد من تشتت الاصطلاحي، وهو ما يؤكد الحاجة إلى جهد مؤسسي يهدف إلى توحيد المصطلحات وضبطها.

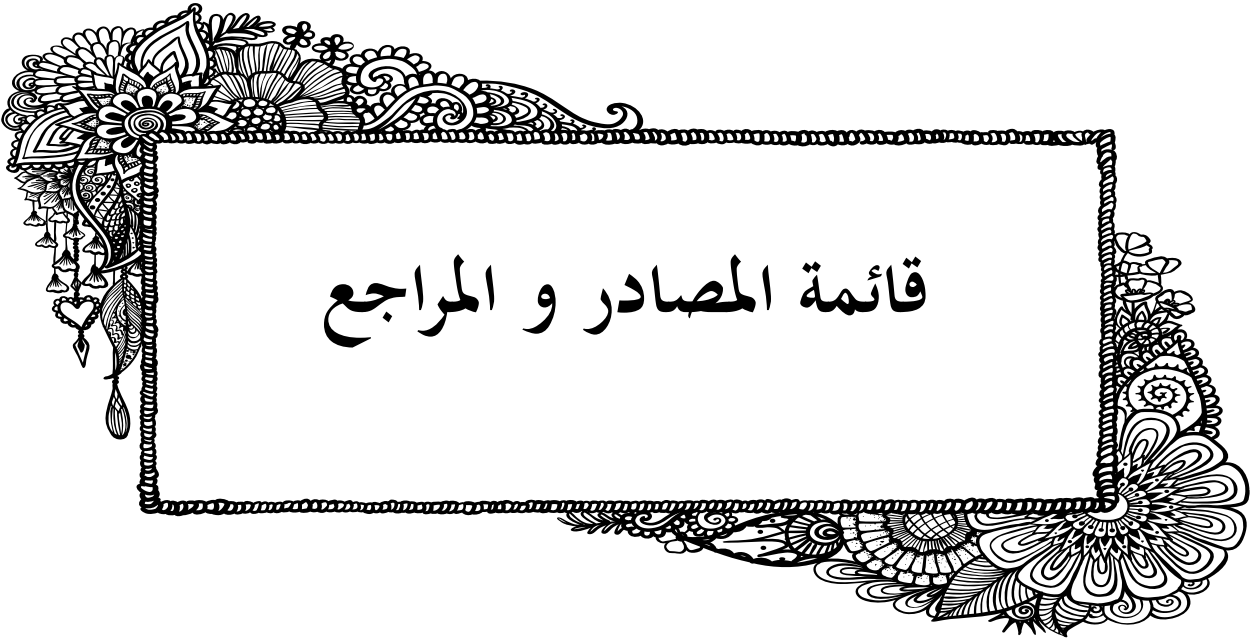
وانطلاقًا من ذلك، يمكن تسجيل جملة من النتائج العامة، من أبرزها:

- أنّ المصطلح النقدي يمثل عنصرًا أساسيًا في بناء المعرفة النقدية، ولا يمكن فصله عن سياقه النظري.
- أنّ ترجمة المصطلح النقدي عملية معرفية تأويلية، تتجاوز حدود النقل اللغوي.
- أنّ الأمانة الاصطلاحية عند بوطاجين تظل نسبية، بسبب إكراهات اللغة وتعدد السياقات.
- أنّ تعدد المصطلحات يعكس في كثير من الأحيان تعدد أبعاد المفهوم، لكنه يؤدي في المقابل إلى عدم الاستقرار.
- أنّ غياب التأطير المؤسسي يُعدّ من أهم أسباب الاضطراب الاصطلاحي في النقد العربي.

وبناءً على هذه النتائج، يمكن اقتراح جملة من التوصيات، من بينها:

- ينبغي توطيد التعاون بين الباحثين والمؤسسات العلمية لتوحيد المصطلحات النقدية العمل على إعداد معاجم اصطلاحية متخصصة، تراعي التطورات الحديثة في النقد.
- تشجيع الدراسات التي تجمع بين الترجمة والتحليل المفاهيمي.
- الاهتمام بتكوين المترجمين في المجالات النقدية واللسانية، بما يضمن دقة الترجمة.
- الانفتاح على التجارب العالمية، مع مراعاة خصوصيات اللغة العربية.

وفي الأخير، فإن هذه المذكرة تظل محاولة للإسهام في فهم إشكالية المصطلح النقدي في السياق العربي، ولا تدّعي الإحاطة بكل جوانبها نظرًا لتشعب الموضوع وتداخله مع مجالات معرفية متعددة. غير أنّها تسعى إلى فتح أفق للتفكير في سبل تطوير الترجمة النقدية، بما يحقق توازنًا أفضل بين الأمانة للمفهوم وإكراهات اللغة، ويسهم في بناء خطاب نقدي عربي أكثر دقة واستقرارًا ووضوحًا.



قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر والمراجع العربية

1. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1994، ج 2 .
2. إبراهيم أحمد ملحم، إشكالية المصطلح في الخطاب اللغوي والنقدي، مجلة آفاق الثقافة والتراث، دبي، ع33، أبريل 2001 .
3. أبو عثمان الجاحظ، الحيوان، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ج 1 .
4. بول ريكور، عن الترجمة، ترجمة حسين خيري، الدار العربية للعلوم ناشرون/منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2008 .
5. حاجي عبد الرزاق، إشكالية ترجمة المصطلح النقدي العربي: كتاب «الترجمة والمصطلح» للسعيد بوطاجين أنموذجاً، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2021 .
6. رجاء عيد، المصطلح في التراث النقدي، شركة الجلالة للطباعة، الإسكندرية، ط1، 2000 .
7. الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق عبد العلي مهنا، مراجعة عبد اللطيف محمد الخطيب، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ط1، 1422هـ/2001م، ج 6 .
8. السعيد بوطاجين، الترجمة والمصطلح: دراسة في إشكالية ترجمة المصطلح النقدي الجديد، الدار العربية للعلوم ناشرون/منشورات الاختلاف، بيروت/الجزائر، ط1، 2008 .
9. سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ط1، 1985 .
10. سيدي محمد بن مالك، السرد والمصطلح، دار ميم للنشر، الجزائر، ط1، 2012 .
11. الشاهد البوشيخي، دراسات مصطلحية، دار القلم، الكويت، ط2، 1995 .
12. عبد الحكيم كيوط، سيميائيات الخطاب الأندلسي في رسالة طوق الحمامة، رأس الجبل للنشر والتوزيع، قسنطينة، 2016 .
13. عبد السلام المسدي، الأدب وخطاب النقد، دار الكتاب، بيروت، لبنان، ط1، 2004 .
14. عبد السلام المسدي، المصطلح النقدي، مؤسسة عبد الكريم بن عبد الله، تونس، 1994 .
15. عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات: مقدمة في علم المصطلح، الدار العربية للكتاب، تونس، 1984 .

16. عبد العالي بوطيب، إشكالية المصطلح في النقد الروائي العربي، مجلة البيان الإلكترونية، ع374، 2001 .
17. عبد العزيز الدسوقي، نحو علم الجمال العربي، سلسلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، مج9، ع2، د.ت .
18. عبد الغني بارة، إشكالية تأصيل الحداثة في الخطاب النقدي المعاصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1، 2005 .
19. عبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات واللغة العربية: نماذج تركيبية دلالية، منشورات عويدات، بيروت، ط2، 1986 .
20. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، دار المعرفة، بيروت .
21. عبد الله الغدامي، تشريح النص: مقاربات تشريحية للنصوص الشعرية المعاصرة، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط2، 2006 .
22. علجية مودّع، ترجمة المصطلح النقدي: مقارنة في الأبعاد وآليات التوليد الدلالي، International Journal of Early Childhood Special Education، مج16، ع5، 2024 .
23. عمّار زعموش، النقد الأدبي المعاصر في الجزائر: قضاياها واتجاهاتها، مطبوعات جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2000-2001 .
24. فتحى بجة، أزمة المصطلح النقدي المعاصر وهموم الناقد الجزائري في ظل تراكمية المصطلحات، مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، الجزائر، مج1، ع2، 2018 .
25. الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تحقيق أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، 1429هـ/2008م .
26. كبير الشيخ، المصطلح النقدي الأدبي العربي بين الواقع والمأمول، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر، ط1، 2020 .
27. محمد الدقي، إشكالات ترجمة المصطلح في تجربة السعيد بوطاجين النقدية، مج8، ع1، 2024 .
28. محمد عزّام، المصطلح النقدي في التراث العربي، الشرق العربي ناشرون، بيروت، ط1، 2004 .
29. محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب، القاهرة، 1993 .
30. هيام عريعر، الخطاب النقدي العربي المعاصر وعلاقته بمنهاج النقد الغربي، تموز للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 2012 .
31. يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، الدار العربية للعلوم ناشرون/منشورات الاختلاف، بيروت/الجزائر، ط1، 2008 .

32. يوسف وغليسي، *تحولات الشعرية في الثقافة النقدية العربية الجديدة*، عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،

الكويت، مج 37، ع 3، 2009.

فهرس المحتويات

الصفحة	العنوان
3	مقدمة
	الفصل الأول: المصطلح النقدي والترجمة في النقد الحديث والمعاصر
7	المبحث الأول: المصطلح النقدي - المفهوم والنشأة
7	أولاً: تعريف المصطلح في المعاجم العربية
7	ثانياً: تعريف المصطلح في الدراسات اللسانية الحديثة
8	2- المصطلح النقدي - تحديد المفهوم والوظائف
8	أولاً: تعريف المصطلح النقدي
9	ثانياً: وظائف المصطلح النقدي
10	ثالثاً: خصائص المصطلح النقدي
11	3- نشأة المصطلح النقدي وتطوره
11	أولاً: المصطلح النقدي في التراث العربي
12	ثانياً: تحولات المصطلح مع الحداثة
13	ثالثاً: أثر المناهج الغربية في نشأة المصطلح النقدي العربي الحديث
13	رابعاً: إشكالية النقل مقابل الإبداع الاصطلاحي
14	4- إشكالية توحيد المصطلح النقدي العربي
14	أولاً: تعدد الترجمات للمصطلح الواحد
15	ثانياً: غياب المرجعية الموحدة
16	ثالثاً: أثر ذلك في اضطراب الخطاب النقدي العربي
18	المبحث الثاني: الترجمة النقدية وإشكالاتها

18	أولاً: تعريف الترجمة
18	ثانياً: خصوصية ترجمة النص النقدي
18	ثالثاً: آليات ترجمة المصطلح النقدي
19	2- إشكالات ترجمة المصطلح النقدي
20	أولاً: الإشكال الدلالي
20	ثانياً: الإشكال الثقافي
20	ثالثاً: الإشكال التداولي
21	رابعاً: مشكلة الترجمة الحرفية وإهمال الدلالة الاصطلاحية
22	المبحث الثالث: الأمانة الاصطلاحية وإكراهات اللغة والترجمة
22	1- مفهوم الأمانة الاصطلاحية
22	أولاً: تعريف الأمانة في الترجمة
22	ثانياً: الأمانة الاصطلاحية بوصفها احتراماً للمرجعية الأصلية
23	ثالثاً: الأمانة الاصطلاحية بوصفها حفاظاً على البعد النظري
23	2- حدود الأمانة في ترجمة المصطلح النقدي
23	أولاً: الحد اللغوي - عدم التكافؤ التام
24	ثانياً: الحد المعرفي والثقافي - تعذر المقابل للمفهوم الوافد
24	ثالثاً: مفارقة الأمانة الحرفية - حين ينقلب الوفاء خيانة
25	رابعاً: الحد البيوي - لا اكتمال الترجمة
25	خامساً: الحد الواقعي - الأمانة لا تضمن التوحيد
25	3- إكراهات اللغة في ترجمة المصطلح النقدي
25	أولاً: اختلاف النظام الاشتقاقي

26	ثانيًا: غياب مقابل دقيق
26	ثالثًا: تعدّد المعاني (الاشتراك اللفظي)
27	خلاصة الفصل الأول
	الفصل الثاني: ترجمة المصطلح النقدي - دراسة تحليلية-
30	المبحث الأول: نماذج من المصطلحات النقدية المترجمة عند بوطاجين
30	أولًا: نماذج من المصطلحات النقدية
30	1 - مصطلح actant (عامل / فاعل)
31	2 - مصطلح action
31	3 - مصطلح structure (البنية)
32	4 - مصطلح communication
32	5- مصطلح compétance/competence (الكفاءة)
33	المبحث الثاني: جهود السعيد بوطاجين في ترجمة المصطلح النقدي
35	1- مصطلح Narration : سرد / حكي
35	2- مصطلحا Narrativité و Narratologie
36	المبحث الثالث: تجليات الأمانة الاصطلاحية في ترجمة المصطلح النقدي عند السعيد بوطاجين
36	أولًا: اشتراط الإلمام باللغة
36	ثانيًا: الأمانة في الترجمة
37	ثالثًا: الوعي بالحمولة المفهومية للمصطلح
39	الخاتمة
42	قائمة المصادر والمراجع
46	فهرس المحتويات